

# عمر عبدالعزيز

## النقد بشفاه تبتسم

أحمد سعدالدين

**الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما**

**مهرجان الإسكندرية السينمائي**

**السابع والثلاثون**

**لدول البحر المتوسط**

**سبتمبر 2021**

**رئيس مجلس الإدارة**

**رئيس المهرجان**

**الأمير أباطة**

**رئيس التحرير**

**أحمد كامل**

**تنفيذ**

**محمود إبراهيم**

**غلاف**

**محمد مصطفى هنداوى**

**عنوان المراسلات:**

**الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما**

**٩ ش عرابى - بالقاهرة**

**ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢**

**فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧**

**البريد الإلكتروني:**

**info@eafwc.com**

## إسكندرية يا غرامي

يتجدد اللقاء ويتواصل في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط الذى تنظمه الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما في دورته السابعة والثلاثين التى تقام خلال الفترة من ٢٥ - ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١، على هذا الشاطئ الساحر الذى يجمعنا من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، حيث تتلاقى الثقافات والحضارات.

حلقات متواصلة شاهدنا خلالها مئات الأفلام من مدارس سينمائية مختلفة، تلاقينا وتواصلنا وتناقشنا وتحاورنا، تجمعنا أواصر الصداقة والأخوة والمحبة... وعشق السينما.

يستمر التواصل ويتجدد اللقاء .. وفي دورتنا نلتقى تحت شعار السينما تصنع المستقبل، لكنه ليس مجرد شعار ولكن فلسفة حياة في مرحلة تحول درامي في المنطقة.. واحدة من أخطر المراحل التى نمر بها.

نحتفي ونحتفل معاً بكل ما هو جديد في عالم الفن السابع بعد قرن ورابع من الزمان من السحر والخيال والإبداع، منذ أول عرض سينمائي في الإسكندرية في ٥ نوفمبر ١٨٩٦، ليكون عرض أفلام لومير في بورصة طوسون بالإسكندرية، بداية عصر جديد من الفن الوليد الذى تجمعت حوله الفنون لتشكل نسيجاً واحداً من الفن التشكيلي إلى التصوير، من النحت والموسيقى إلى الشعر والدراما .

تحمل دورتنا اسم المخرج الكبير علي بدرخان الذى نحتفل معه بالعيد الماسى لميلاده، فقد ولد بعد نصف قرن من أول عرض سينمائي في مصر لينمو ويترعرع في بيت سينمائي حتى النخاع فهو نجل نقيب السينمائيين والمخرج الكبير أحمد بدر خان .

ف عشق السينما من المهد وتخرج من المعهد العالي للسينما ١٩٦٧ ، وحاز بعدها على منحة للتدريب في استوديوهات مدينة السينما الإيطالية لمدة عامين كاملين، ليعود بعدها إلى مصر ليعيش حياة سينمائية زاخرة بالفن والحب والإبداع.

---

نشاهد معاً أفلاماً من ٢٤ دولة تعرض لها ١٢٠ فيلماً بين روائى طويل ووثائقي مختلفة الأحجام والاتجاهات، نعرض أيضاً مجموعة من كلاسيكيات السينما من خلال أفلام المخرج الإسباني لويس بونويل الذى يحتفى به المهرجان .

نحتفي بالسينما اليونانية ضيف شرف المهرجان ونكرم كفاحها ونضالها من أجل الحرية والرخاء .. اليونان بلد الحضارة والفلسفة والتاريخ.

نشاهد معاً أهم الأفلام التى شاهدها العالم في برامج التكريمات والأقسام الجديدة التى تعرض أهم أفلام الجوائز في المهرجانات الدولية الكبرى.

أربع مسابقات ينظمها المهرجان، مسابقة دول البحر المتوسط للفيلم الطويل، مسابقة البحر المتوسط للفيلم القصير، ومسابقة الفيلم العربى المتوسطى «مسابقة نور الشريف»، ومسابقة تقام لأول مرة تكريماً لشباب الإسكندرية من دارسى السينما والإعلام وجامعات الإسكندرية.

مرحباً بكم في الإسكندرية مدينة السحر والجمال والحب.. مدينة السينما ومنارة الفكر والحضارة والإبداع .

## الأمير ألبان رئيس المهرجان

---

## مقدمة

يصعب على أى كاتب أن يلخص تجربة فنان فى سطور، خاصة إذا كان هذا الفنان مبدعاً لم يتوقف عطاؤه عند نمط واحد من العطاء الفنى، بل امتد أيضاً للخدمة العامة.

المخرج المتميز عمر عبدالعزيز، الذى ما إن تقترب منه حتى تتأثر بنبله الإنسانى وابتسامته الصادقة وروح الدعابة التى لا تفارقه، فالإبداع لديه ليس وليد المصادفة إنما هى مجموعة خبرات وتراكمات، تختزلها بداخله حتى تتبلور بعد ذلك فى أعماله الفنية المتنوعة الموقعة ببصمته الخاصة ورؤيته المحددة، ففي الوقت الذى انشغل أغلب أبناء جيله بتقديم أفلام الواقعية الجديدة أو أفلام الأكشن والإثارة، قرر عمر عبد العزيز أن يقدم أعمالاً تحمل بسمة عن طريق كوميديا الموقف.

فالفنان الحقيقي يدرك قيمة موهبته، ويعلم أن عليه أن يناضل طوال حياته، كي يترجم أفكاره، وأن يكون متصلاً مع العالم المحيط به كي يفهمه ويقدم له ما يريد بالطريقة التى يفهمها هذا العالم.

هكذا وجدت المخرج عمر عبدالعزيز قريباً من الجميع، سواء كانوا من أبناء جيله أم حتى من جيل الشباب لا يترك مناسبة إلا وكان أول المهنيين، وفى وقت الشدة تجده يتقدم الصفوف، لا يحمل ضغينة لأحد وليس له أعداء، هو متصالح مع نفسه ويعرف قيمة أعماله، التى سطرت تاريخه الفنى الذى امتد قرابة النصف قرن، لذلك هو لا يتكبر على أحد، ويتحدث مع كل من حوله، ويجيب عن جميع ما يوجه له من أسئلة بطريقة سلسلة، تحمل فى طياتها الصراحة المطلقة، لذلك نجد لغة الحوار فى أعماله بسيطة دون هبوط ودون تعالٍ أو ادعاء فالأهم لديه هو أن تصل كلمته لجميع المستويات بصدق وبساطة وفى قالب فني يغلفه المرح والمتعة.

**أحمد سعد الدين**

## النشأة

فى السابع والعشرين من مايو سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسين، وفى حى العباسية ولد عمر عبدالعزيز آخر العنقود لأب يعمل فى هندسة المباني بالقصور الملكية ثم فى وزارة الأشغال بعد ثورة يوليو، وقد أنجب الأب خمسة أبناء ثلاثة أولاد وبنتين معظمهم ذوو اهتمامات فنية، فالابن الأكبر محمد عبدالعزيز أصبح أحد أهم مخرجى الكوميديا فى مصر، وتم تشبيهه بفطين عبدالوهاب، وهو فى نفس الوقت والد النجم كريم عبدالعزيز فتى الشاشة الأول خلال الفترة الحالية، والابن الثانى «على» استقر فى لندن وعمل بالسياحة هناك، أما شقيقته «منى» فهى والدة المخرج محمد ياسين والشقيقة الأخرى «ملك» عمل أبناؤها «دعاء وأحمد فاضل» بالمونتاج، وأخيراً الابن الأصغر «عمر» الذى سيصبح مخرجاً كوميدياً عندما يكبر، لذلك لم يكن غريباً أن يدخل «عمر» مبنى التلفزيون، وهو لم يكمل عامه الثانى عشر ليقف أمام الكاميرا فى سهرة تليفزيونية بعنوان «الهارب» بطولة الفنانة الكبيرة سناء جميل وإخراج رشاد عبدالغنى، فقد كان التلفزيون فى ذلك الوقت جديداً لم يمض على افتتاحه سوى خمس سنوات فقط، وكان المخرجون يصنعون السهرات الدرامية بشكل أسبوعي، كى تفى بحاجة جماهير المشاهدين فى جميع أنحاء مصر، وأى ممثل يظهر على الشاشة فى ذلك الوقت سواء كبيراً أم صغيراً كانت الناس تحفظ ملاحظته ويصبح من المشهورين، لكن الغريب أن عمر لم ينجذب للتمثيل والشهرة رغم أن زملاءه فى المدرسة كانوا يحسدونه على ظهوره على الشاشة، أما هو فىرى أنها تجربة غير جيدة تركت لديه انطباعاً سيئاً نظراً لصعوبة ظروف التصوير فى ذلك الوقت، حيث لم يكن فن المونتاج قد دخل لهذا الجهاز الجديد، وكانت الحلقة تصور كاملة «وان شوت» وأى ممثل يخطئ لابد أن تعاد جميع المشاهد من البداية، بالإضافة إلى أن السهرة تم تصويرها فى فصل الصيف فى درجة حرارة مرتفعة، لذلك

لم يجذبه الوقوف أمام الكاميرا أو حتى إعادة التجربة مرة أخرى، رغم طلب بعض المخرجين له، لكن رغم ذلك كان لتلك السهرة جانب إيجابي آخر، حيث انبهر بمهنة الإخراج في حد ذاتها، فقد لفت نظره هذا الرجل الوافق خلف الكاميرات الذي بكلمة منه تدور الكاميرا، وتقف أيضاً، وكل ممثل ينتظر منه التعليقات والحركة، فكانت عيناه تنظران للمخرج وكأنه يراقبه، فقد اكتشف في هذا العمر الصغير أن المخرج يراقب الجميع، بينما الممثل مراقب من الجميع وهو ما ولد لديه شعوراً غاية في الصعوبة حيث فضل الابتعاد عن مهنة التمثيل والشهرة.

وخلال سنوات الدراسة الثانوية كان شقيقه الأكبر محمد عبدالعزيز، يشق طريقه في عالم الإخراج، وعمل مساعداً مع عدد كبير من الأسماء اللامعة، لذلك لم يكن غريباً أن يأتي بشقيقه الأصغر، ليحمل الكلاكية، ويبدأ ممارسة الإخراج السينمائي من أول درجة، وهكذا نبئت بداخله البذرة الأولى في حب مهنة الإخراج واكتساب شخصية المخرج.

وعندما أكمل دراسته الثانوية تقدم لاللتحاق بمعهد السينما قسم إخراج وفي نفس الوقت التحق بكلية آداب عين شمس، وهناك كان المسرح الجامعي في أوج مجده حيث التقى العديد من الأسماء التي أصبحت نجوماً بعد ذلك أمثال الشقيقتان بوسي ونورا، اللتان تدرسان في كلية التجارة، وطالب الطب عاشق المسرح يحيى الفخراني، وطالب الهندسة أحمد راتب، وفاروق الفيشاوي الذي يدرس في كلية الآداب، وعمر خورشيد وعمار الشريعي وغيرهم، وفي ذلك الوقت كان طلبة المسرح ينافسون بقوة على كأس الجامعات، ويتم تحكيم المسرحيات من كبار أساتذة معهد الفنون المسرحية وأكاديمية الفنون، وكانت خبرته تزداد يوماً بعد يوم، حيث يدرس السينما بشكل متخصص في المعهد ويمارس الإخراج المسرحي في الجامعة بشكل عملي، وفي الصيف يعمل مساعداً للإخراج مع شقيقه الأكبر، وهو ما أعطاه خبرة كبيرة تفوق زملاءه الذين يدرسون معه.

تخرج عمر عبدالعزيز في معهد السينما عام ١٩٧٦، وكانت دفعته تضم أسماء مهمة في أقسام المعهد المختلفة مثل محمد أبو سيف وهاني لاشين

ويوسف أبو سيف ومدير التصوير محسن أحمد والسيناريست عاطف بشاي وغيرهم، وكان مشروع التخرج عبارة عن فيلم قصير بعنوان «القاهرة ٧٦» ويحكى قصة سيدة تمتلك «بوتيك» في شارع الشواربي الشهير ببضائعها المهربة والذي انتشر بشكل كبير في ذلك الوقت، وهو ما يدين سياسة الانفتاح الاقتصادي التي أقرتها الحكومة والتي بدأت قبل ذلك بعامين، وقلبت كيان الطبقات الاجتماعية التي كانت موجودة في مصر، حيث أصبح الموظف، يحتاج أن يعمل في أكثر من عمل كي يكفى بيته، خاصة إذا كان لديه أبناء في مراحل تعليمية مختلفة، في سبيل أن التاجر وأبناء الحرفيين والفهلوية وتجار الشنطة، كانت لهم الكلمة العليا مما أوجد خللاً في الحياة الجديدة التي لم يعتد عليها المجتمع، ورغم إشادة الأساتذة بموضوع الفيلم ونيله عنه إجازة التخرج هو ومن اشترك معه إلا أن المعهد صادر الفيلم تماماً، ولم يشارك به في أى نشاط فنى خاص بالطلاب المتخرجين كما جرت العادة.

لكن بعد التخرج عين في قسم الإخراج باتحاد الإذاعة والتلفزيون، لكنه لم يجد نفسه في العمل التلفزيوني، ففي ذلك الوقت كان أسلوب الإخراج التلفزيوني يختلف كلياً عن الأسلوب السينمائي الذي درسه وتدرّب عليه بل وأحبه، ففي ذلك الوقت كان التصوير التلفزيوني يتم بثلاث كاميرات في المشهد الواحد وكانت الإضاءة عبارة عن نوعين فقط إما نهائياً وإما ليلاً، والاثنتان لهما أسلوب واحد في العمل حيث «فرشة» الإضاءة القوية في النهار بلمبات وكشافات كبيرة تتماشى مع حركة الكاميرات التلفزيونية، وطول المشهد الذي يمكن أن يصل إلى دقيقتين أو ثلاث دقائق حسب استطاعة الممثلين وقدرتهم على حفظ الحوار، وكذلك التصوير داخل الاستوديو وعدم الخروج بالكاميرا إلى الشارع، في حين أن التكنيك السينمائي في التصوير يختلف، حيث يتم عن طريق «الشوت» الواحد بكاميرا واحدة وبتوزيع ضوئي يساعد على إبراز البناء الدرامي للمشهد الذي يريد التعبير عنه، بالإضافة للتصوير الخارجي في الأماكن الطبيعية، وهو ما جعل الفتى يتوقف بينه وبين نفسه ويسأل السؤال الصعب وهو

---

ماذا أريد أنا من العمل الذى أمارسه؟ هل يتماشى الأسلوب التليفزيوني مع ما أريده أم أحب الأسلوب السينمائي أكثر؟ من هنا اتخذ قراره بالبعد عن التليفزيون والتركيز في السينما حيث ظل لمدة خمس سنوات بعد تخرجه يعمل مساعداً لشقيقه محمد عبدالعزيز الذى أصبح مخرجاً له اسم مهم في سوق السينما وقدم العديد من الأعمال الناجحة، وكذلك عمل مساعداً مع كبار المخرجين مثل صلاح أبو سيف في فيلمي «الكذاب» ، والسقا مات»، وقد عمل لمدة طويلة حيث وصل رصيده ك مساعد ل سبعة عشر فيلماً وهو رقم كبير نسبياً في ذلك الوقت، إلى أن جاءت الفرصة ليصبح مخرجاً مع بداية حقبة الثمانينيات .

## ضربة البداية

دائماً ما تكون ضربة البداية أو الخطوة الأولى هي الأصعب بين الخطوات التالية خاصة بالنسبة للمخرج الذى يتحسس طريقه ولا يعرفه أحد، فقد كان سوق السينما فى ذلك الوقت به العديد من الأسماء الرنانة والأجيال المختلفة.

حيث كان جيل صلاح أبو سيف وكمال الشيخ وهنري بركات وحسن الإمام وعاطف سالم وغيرهم لهم رصيد كبير عند الجمهور، وثق بهم شركات الإنتاج الكبيرة لما قدموه من نجاحات تجارية ونقدية على طول الفترة من نهاية الأربعينات، وحتى الآن، وكانت أعمالهم تجد صدًى لدى الجمهور خاصة من الشريحة العمرية الكبيرة.

وهناك جيل آخر متألق، يتمثل فى حسام الدين مصطفى وحسين كمال وأشرف فهمي ولحق بهم نادر جلال ومحمد عبدالعزيز وسمير سيف وعلى عبد الخالق الذين يقدمون أعمالاً جيدة، منها الكوميدي والاستعراضي والأكشن والميلودراما وكل منهم له مكانه فى سوق العمل السينمائي، ساعدهم فى ذلك بالإضافة لموهبتهم ظهور الأفلام الملونة التى جذبت شريحة كبيرة من الشباب الذين يحرصون على مشاهدة أعمالهم.

وفى بداية الثمانينات ظهرت مجموعة من المخرجين الشباب الذين يمتلكون فكراً جديداً أطلق عليهم اسم «السينمائيون الجدد» أو تيار الواقعية الجديدة وتمثل ذلك فى محمد خان وخيرى بشارة وعاطف الطيب وداود عبد السيد.. وغيرهم، هؤلاء كانوا فى بداية الطريق ويجدون صعوبة فى إقناع المنتجين خاصة أن أعمالهم يغلب عليها الشكل الواقعي فى سبيل أن المنتجين يبحثون عن الأعمال الكوميديّة أو الرومانسية التى تعجب الجمهور فى ذلك الوقت، لكن هؤلاء الشباب استطاعوا الصمود والعمل بوجهة نظرهم التى نجحت بعد ذلك، وكان المخرج محمد خان صاحب أول فيلم يصور بأكمله فى الشارع وهو الأمر الذى لم يكن مألوفاً فى ذلك الوقت .

---

ويبقى السؤال الصعب.. وسط كل هؤلاء كيف يمكن لمخرج شاب لا يتعدى عمره الثامنة والعشرين أن يدخل في سوق العمل؟

هنا توقف عمر عبدالعزيز عند نقطة مهمة وهي لا بد من البعد عن الأعمال التي تحمل في طياتها نقداً سياسياً بشكل مباشر حتى لا يلتقى مصير مشروع تخرجه، الأمر الثاني أن الرسالة التي أريد توصيلها من الممكن أن تصل أسرع عن طريق الكوميديا، لكن بما يتماشى مع أفكاره وثقافته، لذلك نجد معظم أعماله الكوميدية تحمل بين طياتها نقداً لا ذعاً لسياسة الانفتاح الاقتصادى الذي أضر بالاقتصاد المصري أكثر مما أفاده.

وكان لا بد من التعرف على أهم المخرجين الذين قدموا أعمالاً كوميدية منذ بداية السينما، وما هو أسلوبهم في تقديم تلك الأعمال .

---

## أبرز مخرجي الكوميديا من بداية السينما وحتى السبعينيات ؟

مع بداية الأفلام الناطقة في مصر كان للكوميديا مكان مهم في خريطة الإنتاج السينمائي المصري، وقد اعتمدت السينما في بدايتها على ممثلي المسرح الكوميدي، لذلك شاهدنا أفلاماً يلعب بطولتها الفنان علي الكسار ونجيب الريحاني، ثم بعد ذلك إسماعيل ياسين وحسن فايق ومحمود شكوكو، وبرع عدد من المخرجين في تقديم أعمال كوميدية مثل المخرج الكبير توجو مزراحي الذي قدم العديد من الأفلام بطولة علي الكسار مثل «سلفنى ٣ جنيه» و«علي بابا والأربعين حرامي» و«نور الدين والبحارة الثلاثة» .

ثم جاء مهندس الديكور ولي الدين سامح الذي أخرج عدداً من الأفلام الكوميدية لنجيب الريحاني مثل «لعبة الست» وأحمر شفايف .

وكذلك كان الحال بالنسبة للمخرج سيف الدين شوكت الذي قدم عدداً من الأعمال الكوميدية مثل «شمشون ولبلب» و«إسماعيل ياسين في جنينة الحيوانات»، وفيلم «فلفل» بطولة إسماعيل ياسين وماجدة وفريد شوقي، لكنه ابتعد عن الكوميديا بعد ذلك .

ثم جاء المخرج الكبير نيازي مصطفى رغم أن الكثيرين لا يصنفونه مخرجاً كوميدياً، ويحسبونه على أفلام الحركة أكثر، إلا أنه قدم خلال مشواره العديد من الأفلام التي تحمل الطابع الكوميدي والتي تتعدى الخمسة وعشرين фильماً منذ الأربعينات بداية من فيلم «سلامة في خير» لنجيب الريحاني الذي استطاع من خلاله الاستغلال الأمثل لقدرات الريحاني الكوميدية في المسرح وتطويرها لصالح السينما، وكان هذا أول نجاح للريحاني سينمائياً، ثم تلى ذلك فيلم آخر وهو «سي عمر» والذي يعتبر من أفضل أفلام نجيب الريحاني على الإطلاق.

كما قدم فيلم «سر طاقية الإخفاء» الذي لا يوجد به نجم شابك، لكنه اعتمد على الموضوع أولاً ثم الخدع السينمائية التي كان نيازي مصطفى يجيدها بشكل كبير، وكانت جديدة في تلك الفترة، ونجح الفيلم رغم أن البطولة كانت لـ

عبد المنعم إبراهيم وتوفيق الدقن وبرلنتى عبد الحميد والطفل أحمد فرحات وجميعهم كانوا من أصحاب الأدوار الثانية، لكن براعة المخرج أنه استطاع توظيف كل ممثل فى مكانه الصحيح.

وفى بداية الستينيات خلال إخراجة لأحد أشهر أفلام الحركة وهو فيلم «عنتر بن شداد» رغم أن الفيلم يحكى الطابع البطولى لأحد أشهر الأساطير فى التاريخ وهو الفارس المغوار إلا أنه استطاع أن يخترع أشهر شخصية كوميدية، فى ذلك الوقت وهى شخصية «شيبوب» التى لعبها الفنان سعيد أبو بكر ولا تزال بعض إفيهاتها موجودة حتى الآن.

وقدم مع فؤاد المهندس وشويكار أفلاماً عديدة كوميدية مثل «أخطر رجل فى العالم وسفاح النساء وأنت الى قتلت بابايا وعريس بنت الوزير» .

ومع سعاد حسنى قدم العديد من الأفلام من أهمها فيلم «صغيرة على الحب» الذى يعتبر واحداً من أهم أفلامها الكوميدية الاستعراضية، حيث قدم سعاد حسنى بشخصيتين الأولى طفلة صغيرة لا تتعدى ١٥ سنة والثانية شابة ناضجة، وقدم معها الفنان نور الدمرداش بشكل كوميدى، رغم عدم تقديمه للكوميديا قبل ذلك، واستطاع توظيف قدرات سعاد فى استعراض «الحلوة لسة صغيرة» بالشكل الأمثل واستغلال صوتها أيضاً، ثم قدم لها فيلم «جناب السفير» مع رشدى أباطة وفؤاد المهندس، وفيلم «شباب مجنون جداً» مع أحمد رمزى وأمين الهندي وهى أفلام كوميدية جيدة، حققت نجاحات تجارية ونقدية ولا يزال الجمهور يسعد بمشاهدته لها حتى الآن .

وفى فترة السبعينيات قدم واحداً من أفضل الأفلام الكوميدية وهو فيلم «البحث عن فضيحة» لـ عادل إمام وسمير صبرى وميرفت أمين، والذى لاقى نجاحاً تجارياً ونقدياً جيداً ، ثم فيلم «أذكىاء .. لكن أغبياء» بطولة رشدى أباطة وعادل إمام وسمير غانم ومديحة كامل .

وهناك المخرج الكبير عباس كامل الذى قدم العديد من الأفلام، كتب معظمها بنفسه وقدم فيها شخصية من أهم الشخصيات الكوميدية فى السينما المصرية وهى شخصية «عبد الرحيم كبير الراحمة» التى جسدها الفنان محمد التابعى، كما قدم أفلاماً مثل «عريس مراتى بطولة إسماعيل ياسين ولولا

---

صدقي وعبدالسلام النابلسي، وفيلم خد الجميل بطولة بطولة عبد العزيز محمود، وسامية جمال، وسعاد مكايي ...» وكان آخر أفلامه بعنوان «كان وكان وكان» عام ١٩٧٧ وبطولة فؤاد المهندس ناهد شريف نجوى فؤاد حسن مصطفى سمير غانم .

## فطين حالة كوميدية خاصة جداً

المتابع للكوميديا يجد أنه منذ بداية الخمسينيات وحتى مطلع السبعينيات، ظل المخرج فطين عبد الوهاب مسيطرًا أو متربعاً على عرش الكوميديا في مصر، حيث قدم معظم الأعمال الكوميدية التي تحمل روحه بصرف النظر عن من يلعب دور البطولة، فيكفي أن نرى اسم فطين عبد الوهاب على «التيتير»، لنعرف أن هذا العمل سيحتوى على كل عناصر الجذب المبهجة التي تعجب الجمهور بصرف النظر عن اسم النجم الذي يلعب البطولة، فجميع أعمال إسماعيل ياسين الخالدة حتى الآن هي من إخراج فطين عبد الوهاب والذي قدمه معه حوالى ٢٥ فيلماً هي درة أعمال إسماعيل ياسين .

ولم يكتف بذلك بل قدم أبطالاً آخرين، ليس لهم صلة بالكوميديا، لكنهم معه كانوا كوميديات من الطراز الأول، مثل صلاح ذو الفقار وشادية اللذين قدما معه أفلاماً مثل «مراي مدير عام وعفريت مراي» وغيرهما من الأفلام الجيدة، فأول مرة نرى النجمة الكبيرة شادية دلوعة الشاشة تلعب أدواراً كوميدية، وتنجح فيها بشكل كبير بعدما قدمت أفلاماً صعبة مثل المرأة المجهولة وزقاق المدق وغيرهما .

وكذلك قدم رشدى أباظة فى فيلم «الزوجة الـ ١٣» ورشدى أباظة ولبنى عبدالعزيز فى فيلم «آه من حواء» والاثنان ليست لهما علاقة بالكوميديا لكنها روح المخرج الواعي، والذي فعل الشيء نفسه مع الفنان أحمد مظهر فى فيلم أضواء المدينة، وظل فطين متربعا على عرش الإخراج الكوميدى حتى وفاته عام ١٩٧٢، حيث يعتبر حالة خاصة فى تاريخ السينما المصرية الكوميدية .

فى سبيل أن معظم المخرجين الآخرين، كانوا يذهبون للكوميديا على استحياء ثم يعودون إلى الأكشن والميلودراما والاستعراض، مثلما فعل المخرج حلمى رفله الذي قدم أفلاماً قليلة كوميدية مثل «شلة المحتالين»، حب أحلى من حب»، وكذلك فعل المخرج عاطف سالم عندما قدم لمحات كوميدية جيدة فى فيلم «الحفيد»، وهناك المخرج أحمد فؤاد الذى قدم العديد

من الأعمال الكوميدية التي تعتمد على وجود النجم الكوميدي أكثر من السيناريو المضحك، ويبقى آخر هؤلاء وأكثرهم عطاءً في تلك الفترة المخرج الموهوب محمد عبدالعزيز الذي تخصص في عالم الكوميديا، وحقّق نجاحات كبرى في هذا المجال، فقد قدم في فترة السبعينيات أفلاماً كوميدية مثل: في الصيف لازم نحب، وعالم عيال عيال، ودقة قلب، والمحفظة معايا، والبعض يذهب للمأذون مرتين، وخلي بالك من جيرانك، وقد كان أحد الأسباب الرئيسية في ازدهار نجومية عادل إمام الذي قدم معه أكثر من خمسة عشر فيلماً، وهو ما جعل النقاد يطلقون عليه لقب خليفة فطين عبد الوهاب، خاصة أنه استطاع أن يمتلك مفاتيح البهجة الموجودة في السيناريو وتحولها إلى صور ومشاهد ضاحكة .

تلك كانت خريطة الأعمال الكوميدية التي يقدمها المخرجون كل بأسلوبه، لذلك كانت الساحة في نهاية السبعينيات تعاني من عدم وجود مخرج يمتلك الروح الكوميدية باستثناء محمد عبدالعزيز الذي فرض اسمه على الساحة، لكن كان لا بد أن يتعد شقيقه الأصغر «عمر» الذي عمل معه مساعداً في معظم أعماله، عن ذلك الأسلوب كي يخرج من عباءته تماماً، وهو ما جعله يفكر في تقديم الكوميديا السوداء التي تعتمد على الموضوع وما يحتويه من رسائل داخلية تقدم بأسلوب ضاحك، لا تعتمد بالأساس على اسم النجم أو وجود كوميديان في الفيلم بقدر ما تتمتع بوجود قضية معينة، قد تكون شائكة، لكنها تقدم في غلاف من الكوميديا كمن يضع الدواء المر في غلاف مملوء بالشيكولاتة، وهو ما شاهدناه في معظم أفلامه، بعد ذلك حيث قدم قرابة الـ ٢٢ فيلماً غالبيتها أفلام كوميدية، فقد قدم خلال الفترة من ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٠ حوالي ثلاثة عشر فيلماً، وفي فترة التسعينيات قدم خمسة أفلام، ومع الألفية الجديدة قدم ثلاثة أفلام، يغلب عليها الطابع التراجيدي، حيث القضية العميقة التي تكشف الفساد الموجود في المجتمع كما حدث في فيلم الكلام في الممنوع الذي نال عنه جوائز من مهرجان الإسكندرية السينمائي .

## «دعوة خاصة جداً».. البداية



كثّف عمر عبد العزيز تركيزه في البحث عن سيناريو جيد يصلح لضربة البداية، وبالفعل ما أن وجد الورق الجيد عند زميله وصديقه سعيد محمد مرزوق، حتى وقع اختياره على زميله وصديقه أيام المسرح الجامعي الوجه الشاب يحيى الفخراني الذى يثق كثيراً في موهبته، لكن المشكلة الأكبر تتمثل في أنه لا بد من وجود أسماء كبرى تساعد في توزيع وبيع الفيلم، لذلك ذهب بالسيناريو إلى الملك فريد شوقي الذى عمل معه في أفلام كثيرة كمساعد مخرج وعرض عليه الورق، وقال له أنا في بداية الطريق فهل تقبل بالعمل مع مخرج مبتدئ ووجه جديد، وكانت المفاجأة موافقة فريد شوقي بل والعمل بـ ربع أجر وهو ما فعلته النجمة الجميلة «نورا» وتم اختيار باقى فريق العمل

---

حسين الشربيني وعلى الشريف وعماد رشاد بالإضافة لزميله في فترة الجامعة أحمد راتب .

رغم محاولة عمر عبدالعزيز البعد عن الرمزيات والانتقادات التي أطاحت بمشروع تحرجه، ورغم قراره بالاتجاه للكوميديا التي فرضت نفسها عليه، إلا أن سيناريو عمله الأول يناقش ويفضح ما وصل إليه عصر الانفتاح الاقتصادي، لكن هذه المرة بشكل غير مباشر، حيث يناقش السيناريو من خلال شخصية عبدالرحيم وهو أحد رجال الأعمال الكبار الذي كون ثروة كبيرة بطرق غير مشروعة ويمتلك شركات ومجمعات استهلاكية ويقوم بتخزين بعض السلع الضرورية وإخفائها عن المواطنين وذلك لرفع سعرها وبيعها في السوق السوداء والذي برغم جرائمه المتعددة يشيع عن نفسه أنه رجل البر والتقوى الذي يهتم بالفقراء ومحدودي الدخل، لكن أحد الموظفين الذين يعملون لديه في أحد الفروع التابعة لشركته يكشف تخزين هذه السلع، فيقرر بيعها للجمهور بسعرها الطبيعي ويسارع الجميع إلى شرائها بل ويتهافتون على المتجر، مما يتسبب في تكسير المنتجات، فيغضب عبدالرحيم ويقرر فصل الموظف من العمل، وتصل للموظف دعوة بالخطأ لحضور عيد ميلاد ابنة رجل الأعمال عبدالرحيم، فيذهب للحفل وهناك يشاهد العديد من النماذج المختلفة التي تمثل رجال الأعمال في تلك الفترة والتي تكونت بشكل غريب جراء الانفتاح الاقتصادي، فجميعهم أشبه بالتجار وليسوا رجال صناعة أو مهتمين بالعمل المبنى على قواعد راسخة في الأرض، وإنما شغلهم الشاغل كيف يتكسبون بأى شكل حتى على حساب المواطن البسيط، لذلك عندما ذهب الموظف إبراهيم» يحيى الفخراني» وجلس معهم في الحفل يشعر بأنه في مجتمع آخر غير الذي يعيش فيه، وأن هؤلاء الأشخاص أصحاب الملايين هم في الحقيقة ليسوا كما تصورهم الدعاية والإعلانات وإنما هم الذين يمتصون دم الغلبة، وحدث له بعض الأحداث التي فجرت المواقف الكوميدية كان بطلها الموظف وصاحب العمل، وهكذا استطاع المخرج الشاب وبمصاحبة المؤلفين سعيد محمد مرزوق ووديع الشامي، أن يقدموا معالجة لموضوع صعب لكن بأسلوب كوميدى كاريكاتيرى سلس أضحك الجمهور، ومرار الرسالة دون أن يظاله

---

مقص الرقيب، وعقب التحضيرات الكثيرة تقرر تحديد بدء تصوير الفيلم .  
في صباح الثالث من يناير عام ألف وتسعمائة وواحد وثمانين دوى في  
الاستوديو صوت أحد الشباب الذى قال كلمة واحدة هى «أكشن» سمع  
بعدها صوت الكلاييت لتدور الكاميرا وتسجل أول «شوت» فى مشوار  
الألف ميل كان هذا الصوت ل عمر عبدالعزيز ك مخرج لأول مرة فى فيلم  
«دعوة خاصة جداً» ويقود فريق عمل كبير مكون من فريد شوقى ونورا  
ويحىى الفخراfi وحسين الشرييني وأحمد راتب وعلى الشريف وخلال أقل  
من شهرين كان الفيلم مكتملاً تماماً على مستوى المونتاج والمكساج وأصبح  
شريط ال ٣٥ مم جاهزاً للعرض .

لكن فى ذلك الوقت كان نزول الأفلام لصالات السينما يتم بنظام الكوتة  
التي تمنح لكل موزع، ويتحكم فى ذلك عدد النسخ وعدد السينمات التي  
تعرض الفيلم، وكان من الممكن أن يتم تصوير عدد من الأفلام، لكنها تظل  
حبيسة العلب حتى يأتي ميعاد عرضها الذي قد يتأخر لمدة عام أو أكثر، وهو  
ما حدث بالفعل مع فيلم دعوة خاصة جداً والذي عرض فى العام التالى  
لتصويره .

## «للفقيد الرحمة».. كوميديا الرعب السوداء



عقب الانتهاء من فيلم «دعوة خاصة جداً» أصبح اسم المخرج عمر عبدالعزیز يتردد بقوة بين السينائيين، خاصة المنتجين حيث أثنى عليه رفقاء العمل ومن شاهد النسخة التجريبية الأولى من الفيلم، لذلك كانت الخطوة الثانية أسهل نسبياً بالنسبة لمخرج يوجد في رصيده فيلم حتى وإن لم يعرض حتى الآن، لكن الأهم من ذلك هي رحلة البحث عن سيناريو جيد، يصلح أن يكون فيلماً يحمل رسالة وفي نفس الوقت به لمحات كوميدية .

في تلك الفترة كان الكاتب الكبير وحيد حامد لا يزال يخطو خطواته الأولى في عالم السينما، ولعبت المصادفة دوراً في لقائه مع المخرج الشاب

عمر عبدالعزيز الذى جلس يتحدث معه فى بعض الأفكار التى تصلح أن تكون فيلماً، وبالفعل تبلورت الفكرة فى عقل وحيد حامد الذى صاغها فى صورة سيناريو بعنوان «اللفقيد الرحمة»، لكن هذه المرة تختلف عن المرة الأولى، ففي المرة الأولى تم تقديم الكوميديا على أنها لوحات كاريكاتورية مضحكة، تحمل بين طياتها نقداً لاذعاً للمجتمع، لكن فى السيناريو الجديد أصبح التركيز على الكوميديا السوداء بشكل أكبر، فالسيناريو يضم بداخله عدة خطوط درامية متشابكة تلخص أزمة جيل السبعينات والثمانينات والتغيرات التى حدثت فى المجتمع المصري خاصة للطبقة الوسطى بعد سياسة الانفتاح الاقتصادي، فالسيناريو يناقش مشكلة الفتاة «سلوى» التى تنتمى للطبقة الشعبية، وتسكن فى القبور وهو شيء كان متعارفاً عليه فى تلك الفترة، لكن الفتاة أكملت دراستها وأصبحت تعمل موظفة فى أحد البنوك وهناك التقت زميلها فى العمل «يوسف شعبان» الذى ينتمى للطبقة الوسطى والذى أعجب بها وأحبها، وبالفعل تقدم لخطبتها، لكن الخطبة امتدت لخمس سنوات بسبب عدم القدرة على شراء أو دفع خلو شقة، كي يتم الزواج وهو ما يبين أزمة السكن التى كانت موجودة فى تلك الفترة.



على الجانب الآخر هناك المعلم زعفراني أكبر حانوتى فى حي الخليفة والإمام الشافعي الذى يملك ثروة طائلة جمعها بطرق ملتوية عن طريق بيع الجثث لطلبة كليات الطب، وهو شيء خارج الإطار القانوني، لكن حب

المال يفعل الكثير وهو ما أشعره بأن لديه سُلطة، حيث يستطيع أن يشتري أى شىء فى الدنيا بنقوده، فقد تزوج من فتاة فقيرة تصغره فى العمر وافق أهلها عليه طمعاً فى ماله، خاصة أنه ليس له سوى أخت واحدة، وعندما مرضت زوجته وتوفيت فكر فى الزواج من شقيقتها «سلوى» المتعلمة والمخطوبة فى نفس الوقت وهو ما يقدم لنا نقداً صريحاً لتلك الفترة حيث الإغلاء من شأن صاحب المال بصرف النظر عن مصدر ثروته فى مقابل الإقلال من شأن الموظف والعلم والمتعلمين، ففى صراع المال والعلم يكسب المال دائماً خاصة عندما تتقلب موازين المجتمع، لكن لا بد من وجود الشخصيات الطماعة التى يسيل لعابها لحب المال فتساعده على تحقيق غرضه، مما يجعل جيل الشباب، يرى أن الطريق مسدود أمامه، فيفكر فى أخذ حقه بيده حتى ولو وصل الأمر للقتل للتخلص من تلك العقبات.

رغم سوداوية الفكرة إلا أن التحدى الأكبر، يكمن فى كيفية تغليف هذه الفكرة السوداء بشكل كوميدى، وهو ما استطاع المؤلف والمخرج أن يفعلاه حيث اختارا تقديم الفكرة عن طريق كوميدىا الرعب التى لم تكن مألوفاً فى عالم السينما المصرية فى ذلك الوقت، خاصة أن معظم الأحداث سوف تقع فى منطقة المقابر وبطل الفيلم حانوتى يقتحم بعض القبور من الداخل، وهو ما يعرضه لمواقف صعبة قد تخيف بعض المشاهدين، وعندما انتهى السيناريو بدأت التحضيرات النهائية والترشيحات أو تسكين الأدوار، وللمرة الثانية يحمل المخرج السيناريو ويذهب به للملك فريد شوقى الذى ما أن رآه حتى ارتسمت ابتسامة على وجهه وباغته قائلاً ما وراءك هذه المرة؟ فرد عمر عبدالعزيز بابتسامة مماثلة قائلاً: دور مختلف تماماً سيكون نقلة فى مشوارك، هذه المرة لدينا دور حانوتى لكن كوميدىان فابتسم فريد شوقى، وقال أنا معك حتى لو بدون أجر. لكن من سيلعب الأدوار الرئيسية؟ لقد وقع الاختيار على ميرفت أمين ويوسف شعبان فى دور البطولة، لكن نظرة المخرج دائماً ما تبحث عن أهمية الأدوار الثانية، فهى عصب أى عمل فنى وقد تمثل فارقاً كبيراً فى نجاح العمل أو عدم نجاحه، وهنا وقع الاختيار على اثنين من أهم الفنانين أصحاب الدور الثانى وهما الفنان القدير توفيق الدقن والفنانة نعيمة الصغير ومعهما الفنان الصاعد أحمد راتب، فالفنان

توفيق الدقن رغم إتقانه لأدوار الشر إلا أنه كوميديان كبير، يستطيع أن يجسد الشخصية بكل تطوراتها وقفشاتها وهو ما قام به بالفعل في هذا الفيلم، حيث قدم شخصية «المعلم أيوب القبايبي» براءة، وكانت المشاهد التي تجمعها بالمعلم زعفراني رغم أنها لا يطيقان بعضهما إلا أن الكلمات تخرج منهما وكأنها قفشات كوميدية، ونفس الأمر ينطبق على الفنانة نعيمة الصغير التي برعت في أداء دورها لدرجة أن المشاهد كان ينتظر ظهورها على الشاشة، وقدم أحمد راتب بشكله وأدائه شخصية «الزنانيري» صبي الحانوتى بشكل كاريكاتيري ضاحك، لكن المفاجأة الأساسية كانت في الملك فريد شوقي الذي استطاع أن يلبس شخصية الزعفراني في الشدة والجاه، ويقدمها بشكل كوميدي اعتمد فيه على إتقان المواقف التي تفجر الكوميديا وليس على النكتة والإفيهات الضاحكة، هنا لا بد أن يعود الحق لأصحابه، حيث كشف المخرج عن موهبته في عملية اختيار الممثل المناسب في الدور المناسب ثم كيفية إدارة وتطويع موهبة الممثل لأداء الدور بالشكل الذى تخيله وهو ما نجح فيه المخرج عمر عبدالعزيز في ثاني أفلامه، ولأنه يعرف جيداً قيمة الفنان فقد حرص على كتابة أسماء الفنانين توفيق الدقن ونعيمة الصغير على «التيتر» بشكل محترم يليق بالتاريخ الكبير لهما وهو ما جعل الفنان توفيق الدقن في حالة نفسية ممتازة لأنه كان يعاني في تلك الفترة من عدم احترام تاريخه بعدما تقدم في العمر وأصبح المخرجين يكتبون اسمه ببنط صغير ضمن مجموعة الأسماء الأخيرة على «التيتر»، لكن مع كتابة اسمه بهذا الشكل فرح توفيق الدقن، وقال لأولاده أخيراً هناك من عرف قيمتى وأنصف تاريخي وهو ما يوضح مدى النبل الإنساني لدى المخرج عمر عبدالعزيز والذى ازداد خبرة في تجربته الفيلمية الثانية.

## «يارب ولد».. نقلة نوعية فى المشوار الإخراجي



يدخل عمر عبد العزيز مرحلة جديدة من الكوميديا، بعد تأكيد موهبته فى فيلميه الأولين، وتبدأ ملامح فيلمه الثالث «يا رب ولد» فى التكون وتتلور الفكرة التى كتبها فيصل ندا بحرفيته الكوميدية المعروفة لتتحول إلى مناقشة قضية شديدة الأهمية بالأسلوب الأكثر جاذبية لكل نوعيات المشاهدين وهو الأسلوب الكوميدي الساخر، فالبطل تاجر أخشاب معروف لديه ثلاث بنات، وحلمه الأوحيد أن ينجب ولداً ليكون ساعده الأيمن فى الحياة والعمل، وهذه الظاهرة كانت وربما ما زالت إحدى الظواهر المتفشية فى كل المجتمعات الشرقية التى تعلو من شأن الابن الذكر على حساب شقيقاته البنات، وتتزوج الابنة الكبرى من شاب لا مهنة له وبرغم أنه لم يقدم لحبيبته أى حق من الحقوق المتعارف عليها فى الزواج إلا أنها أصرت على إتمام الزواج على أمل أن زوجها سوف يعمل مع والدها، ثم تتزوج الابنة الوسطى من شبيه زوج شقيقته مع فارق واحد أن زوجها يمتن الفن التشكيلي، ولكن عمله لا يراه أحد، وهو ما جعل البعض يربط بين تلك الشخصية وبين صورة المثقف البوهيمي التى انتشرت خلال فترة السبعينيات والثمانينيات

حيث يعيش المثقف داخل عالمه وحده، ويشعر بأنه يقدم فناً مختلفاً، يصعب على العامة فهمه بسهولة، لذلك يشعر أنه مضطهد من أبناء جيله في سبيل أن الغرب والعالم المتحضر يقدره ويثمن أعماله، ويفترض أن له الحق في التفرغ لأفكاره وأن على المجتمع أن يقدم له كل العون كي تخرج هذه الأفكار للنور، ويعيش الأربعة عائلة على الأب الذي لا يستطيع مواجهتهم، ومن خلال مجموعة من المواقف والمشاهد الكوميديّة الصارخة، تتضح ملامح القضية الأساسية للفيلم ويتضح أيضاً أن الزوج أو الابن الذكر ليس من الضرورة أن يكون هو الأفضل دائماً بل يمكن أن يكون الأسوأ في بعض الأحيان، وتتجه الابنة الصغرى هي الأخرى للارتباط بلاعب كرة محترف وفي البداية يظهر بمظهر مختلف عن سابقه، ولكنه يتأثر بهما بعد فترة قصيرة، وتأتى المفارقة الأكثر كوميديّة في هذا الموقف الغريب عندما تصاب الأم بتعب مفاجئ يشخصه الطبيب على أنه حمل، فيعود الأب إلى حلمه القديم بأن ينجب ولداً، ويثور على زوجى ابنتيه، خاصة بعد أن عمل معه زوج الكبرى وأفسد له كل عمله وتسبب في خسائر فادحة له، وينهار الحلم عندما يكتشف أن الحمل كاذب، يسقط الأب مريضاً، فتقرر البنات الثلاث إنقاذ الموقف والوقوف بدلا منه في العمل لإنقاذ الموقف ويستطعن بالفعل تسير أعمال والدهن ببراعة وحرفية شديدة، لم يكن يعلمن أنها موجودة داخلهن وهنا يصل المخرج عمر عبد العزيز إلى هدفه من الموضوع، فقد أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الابنة يمكن أن تكون أكثر نفعاً وأكثر إيجابية، عندما يحتاج الأمر إلى وجودها، وكان ضياع الحلم سبباً رئيسياً في اكتشاف قدرات خفية في البنات لم تكن ظاهرة أو معروفة .

لقد استطاع المخرج أن يستخدم الكوميديا في تناول قضية تم تناولها من قبل في العديد من الأفلام ولكن بأسلوب تراجيدى صعب واستطاعت كوميديا عمر عبد العزيز وفيصل ندا أن تعرض القضية بعمق وتحولها إلى موضوع جذاب يجمع الجمهور حوله ببساطته وابتسامته التي اعتمدت على كوميديا الموقف إلى جانب خفة ظل الأبطال المحترفين في عالم الكوميديا، ولا شك أن عمر عبد العزيز بحسه الفني الإبداعي أدرك أهمية الدور الذي تلعبه الكوميديا في السينما ومدى تأثيرها في وجدان المشاهدين، خاصة بعد

تميز وتفوق مخرجين كبار كانت لهم تجارب سابقة في نفس المجال أمثال فطين عبد الوهاب، نيازى مصطفى، وبالتأكيد الشقيق الأكبر لعمر وهو محمد عبد العزيز، وعودة إلى فيلم يا رب ولد سنجد رسماً متميزاً للشخصيات خاصة شخصية أحمد راتب زوج الابنة الوسطى الفنان التشكيلى البوهيمى المملوء بالغرور ليس من أجل موهبته الفذة، ولكن لأجل اعتقاده أنه الأفضل وأن له كل الحق في العيش عالة على الآخرين وكانت هذه الشخصية مرسومة في السيناريو ببراعة شديدة وجسدها فنان له بصمته الواضحة في العمل الكوميدي سواء السينما أم المسرح أم التلفزيون .



وكانت اختياراته موفقة بشكل كبير في اختيار أبطال الفيلم، حيث اختار للبطله الملك «فريد شوقي» تيمية النجاح في معظم أعماله والذي يستطيع أن يسوق باسمه، وكان وجود سمير غانم علامة مميزة لوجود الكوميديا في الفيلم، وبالإضافة لزميل مسرح الجامعة أحمد راتب الذى قدم واحداً من أهم أدواره، ما جعل معظم مشاهده عبارة عن مواقف كوميدية ضاحكة، وقع اختياره على نجم كرة القدم «إكرامي» والذي كان مشهوراً وله قاعده جماهيرية كبيرة في ذلك الوقت، وخاض أكثر من تجربة سينمائية مثل فيلم «رجل فقد عقله» إخراج محمد عبدالعزيز وكان وجود اسم إكرامي على

---

أفيش الفيلم يعتبر ضماناً لوجود جمهور كرة القدم في صالات السينما، وعندما سمع بأن هناك ممثلة شابة، نجحت في المسرح لكنها لم تقف أمام كاميرا السينما، ذهب ليشاهدها وبالفعل أسند لها دوراً رئيسياً يعتبر أول أعمالها في السينما وهي الفنانة دلال عبدالعزيز، بالإضافة لوجود كريمة مختار وإسعاد يونس وحنان سليمان وهو ما جعل كواليس العمل في الاستوديو تبدو وكأنها عائلة حقيقية بالفعل، وكانت الاختيارات الجيدة عنصراً مهماً في نجاح العمل عند عرضه في السينمات.

## «تجيبها كده تجيلها كده هي كده».. صناعة البهجة



محطة أخرى يثبت من خلالها المخرج الشاب قدراته في تقديم عمل يستطيع أن يرسم به البسمة على وجوه المشاهدين حتى وإن كان لا يحمل قضية، هذا العمل هو فيلم «تجيبها كده تجيلها كده هي كده» الذي تمت كتابته في ليلة واحدة، فدايمًا ما يحاول صناع الكوميديا أن يربصوا بعض الظواهر الموجودة في المجتمع والتي قد تبدو جادة، لكنهم يتناولونها بشكل ساخر فتتحول إلى ابتسامة عريضة على شفاه المتفرج، وهو ما حدث بالفعل في إحدى المناسبات كان المخرج عمر عبدالعزيز يجلس بجوار صديقه الكاتب الكبير أحمد عبدالوهاب ومعهم أصدقاؤهم سمير غانم وفاروق الفيشاوى ومديحة كامل، الذين جلسوا يتسامرون في بعض الحكايات التي تحدث للموظفين وعلاقتهم بالمدير المباشر لهم في العمل، وكيفية وجود مدير أشبه بالشكل الكلاسيكي الذي دائمًا ما يتحدث بصوت عالٍ وكل كلامه عن الخصومات التي يوقعها على مرؤوسيه، وكذلك الموظف الخجول الذي يعجب بزميلته في العمل لكنه لا يستطيع أن يصارحها بمشاعره، كل تلك المواقف أثارت فضول الكاتب أحمد عبدالوهاب الذي قام على الفور بكتابة معالجة أولية للقصة، وبدأ في كتابة السيناريو أثناء جلسة السمر تلك، حتى انتهى من القوام الأساسي للعمل في تلك الليلة.

حيث قدم حدوته بطلها «عزت وحسن» أقرباء ويعملان في مؤسسة واحدة ويقعان في شقة مشتركة، وقد أخبر حسن صديقه عزت بأنه يجب في صمت زميلتهما سعاد سكرتيرة المدير ولكنه ينجل من مصارحتها بحبه، وطلب من عزت مصارحتها نيابة عنه، وفوجئ عزت بالطلب، وأسقط في يديه، فقد كان هو الآخر يحبها في صمت، وكانت زميلتهما بالمكتب «نبيلة» تبحث عن زوجها الثامن بعد أن مات أزواجها السبعة السابقون في عشر سنوات، وقد وقع اختيارها على حسن، وطاردته في كل مكان، وعانى حسن من محاولاته لمصارحة سعاد بحبه، وكان في كل مرة ينجل أمامها ويضبطه المدير، فيحيله للتحقيق ويلوم رئيسه أمين أفندي عبد العال الملط الذي يخصم له ٣ أيام دون ذنب، وبعد إلحاح حسن على صديقه عزت لمصارحة سعاد بحبه، قابلها عزت واكتشف عدم رغبتها في حب حسن لأنها تحبه هو، فصارحها بحبه وتجاوبت معه، ولكن كانت المشكلة كيف يبلغون حسن

بالأمر، واتفق عزت مع سعاد على الخطوبة في السر.



لكن أحد أقارب سعاد نشر لها تهنئة في الصحف، فعلم حسن وأقدم على الانتحار، غير أن جميع زملائهم بالمؤسسة لاموا عزت وسعاد لأنها كانا السبب في محاولة حسن الانتحار، ووصل إلى حسن خطاب تهديد، من امرأة مجهولة تحبه وتهده بالقتل لو لم يبادلها الحب، وأمهلته شهراً، وقام الجميع بإبلاغ صديقهم ضابط الشرطة الذي وعدهم بالتحري، وحامت الشبهات حول نبيله زميلتهم بالمكتب، ولكن عزت اكتشف أن جارتهم «ماجدة» تحب حسن في صمت وتنتظره كل يوم أمام المنزل، وتحاول لفت نظره بأي شكل، ولكن حسن ولا هو هنا، فرجع عزت أنها صاحبة الخطاب، واقترحت سعاد على حسن أن يقترب من ماجدة لمعرفة أن كانت هي صاحبة الخطاب أم لا، وبالفعل اقترب منها حسن وقابلها عدة مرات وصارحته بحبها، وشعر حسن نحوها بعاطفة، واكتشف أنها ليست صاحبة خطاب التهديد، فتقدم إلى أبيها وطلب زواجها.

بالفعل ما أن انتهى السيناريو والأمور الإنتاجية حتى بدأ المخرج في التحضير للعمل الذي يعتمد على صناعة البهجة، وقام باختيار باقى «الكاست» ولم

ينس أسلوبه الذى يعتمد بصفة أساسية على التركيز على أصحاب الأدوار الثانية، لذلك فبحوار نجوم الصف الأول سمير غانم وفاروق الفيشاوي ومديحة كامل والوجه الجديد الصاعد ليلى علوي، شاهدنا الفنان الكبير إبراهيم سعفان فى أحد أهم أدواره الجميلة رغم أنه لم يتفوه بكلمة واحدة تحمل فى طياتها الملامح الكوميديّة، وإنما كان أشبه بالشخصية العصبية التى تأخذ كل شيء على عاتقها، وتخشى أن تلام من المدير العام «محمود الزهيري» لدرجة أن المتفرج كان ينتظر ظهور الاثنين معاً فى مشهد واحد نظراً للمباراة الكوميديّة التى تحدث أثناء نقاشهما، ويترتب عليها العديد من الجزاءات القانونية التى يقوم هو شخصياً بإصدار أوامره للموظفين بالخصم قبل أى نقاش، ولم ينس أيضاً وجود اثنين من عمالقة الكوميديا هما وحيد سيف والمنتصر بالله الذى يمتاز كل منهما بصناعة مواقف كوميدية خاصة بهم وبأسلوب أدائهما الضاحك، هذا الفريق الكبير من الممثلين استطاع الخرج عمر عبدالعزيز أن يقدم واحداً من الأفلام الضاحكة التى تعجب الجمهور الذى تفاعل مع الفيلم وخرج يردد بعض الإيفيهات خاصة التى جاءت على لسان الفنان إبراهيم سعفان .

## «الشقة من حق الزوجة».. من الخلاف في ساحات المحاكم إلى الضحك في صالات السينما



في مشوار كل مخرج توجد محطات مهمة تعتبر علامات في طريقه، وكما كان فيلم يارب ولد يعتبر المحطة الأولى في مشوار عمر عبدالعزيز، جاء فيلم «الشقة من حق الزوجة» ليكون علامة مضيئة في مشواره الذي قدم لنا مستوى للكوميديا مختلفا عن الآخرين، واستطاع مناقشة مشكلة تحدث يوميا في

---

ساحات المحاكم، لكنه قدمها بشكل كوميدي جميل، جعل المشاهدين يهتمون بالمواقف الضاحكة طوال زمن الفيلم ثم يستقبلون الرسالة التي يحملها السيناريو في النهاية.

الفيلم يناقش المشكلة الأزلية في الصراع بين الرجل والمرأة والتي لا تنتهى أبداً، وإن كانت تأخذ أشكالاً متعددة وتتلون كل فترة بلون العصر الذي يعيشان فيه، وهذه المشكلة تبقى دائماً مادة خصبة لكتاب الدراما، ليس في مصر وحدها إنما في جميع أنحاء العالم، فحتى أكثر الدول تحوراً من تقاليد المجتمع وأوامر الدين لم تتخلص من المشاكل المزمنة بين الرجل والمرأة، وتنحصر معظم هذه المشاكل في حصول المرأة على حقوقها كاملة، ووقف العنف بكل أشكاله ضدها، وعدم التفرقة بينها وبين الرجل في العمل والأجر، ومنحها فرصة التعبير عن نفسها بحرية وإبراز قدراتها التي قد تتفوق أحياناً على قدرات الرجال. والمؤكد أن المجتمعات الشرقية تقع في المرتبة الأولى بين دول العالم في حجم المشاكل القائمة بين الرجل والمرأة أو بين الزوج والزوجة، فالرجل الشرقي ما زال ينظر إلى زوجته على أنها المتاع الذي يستمتع به وقتما يشاء، وأن عليها أن تتحمل إهماله لها وعدم تقديره لشخصيتها المستقلة وعقليتها التي قد تكون الأفضل أحياناً والسيناريو هنا قد يجد مبرراً جيداً لإهمال الزوج لزوجته لانشغاله بتوفير متطلبات الحياة الكريمة لأسرته الصغيرة المكونة من زوجته وابنتها الصغيرة، هو موظف مثل آلاف الموظفين المطحونين الذين يعملون تحت أسوأ الظروف خاصة الظروف المادية، والحقيقة أن الدخل لا يكفي بالفعل فيضطر الزوج إلى شراء سيارة تاكسي بالتقسيط ليعمل عليها في الفترة المسائية من اليوم، وبين العمل الأول والثاني يحتاج إلى النوم والراحة وإلا فقد أعصابه تماماً وقد يتصرف بدون وعي، وتشعر الزوجة بالغياب المستمر لزوجها وابتعاده عنها فتتذمر وتتمرد على هذه الحال فهي ترى أن من حقها أن تعيش حياتها مع الرجل الذي أحبته واختارته بقلبها وعقلها، هذا هو الخط الأول الذي تقوم عليه دعائم الفيلم، ثم يظهر الخط الثاني الذي لا يقل أهمية عن سابقه وهو سيطرة أم الزوجة أو «الحماة» على عقل ابنتها فهي تتفنن في دفعها إلى تنغيص حياة زوجها بكل الوسائل ليس لأنها تكره هذا الزوج، ولكن لسبب آخر سوف

يكون الخط الثالث من خطوط الدراما هو القانون الذى صدر موضحاً أن الشقة من حق الزوجة فكل ما يهم الأم أن تضع ابنتها يدها على الشقة بحيث تصبح ملكاً لها، وهنا تكتمل عناصر الدراما الاجتماعية ويتفجر الضحك من عمق الألم ليخفف وطأة الإحساس بالمشكلة الأساسية وهى صراع طرفى الحياة والمدى الذى يمكن أن يصل إليه هذا الصراع، وأثناء توالى الأحداث نمر على الكثير من المشاكل والقضايا الفرعية التى يعانى منها المجتمع كله مثل المواقف التى يتعرض لها البطل محمود عبد العزيز أثناء قيادته للتاكسى ومثل العلاقة المتشابكة بينه وبين حماته والتى تشبه ما كنا نراه فى الأفلام القديمة على مدار سنوات طويلة من عمر السينما، وكذلك علاقة الحب بينه وبين زوجته والتى تتعرض للعديد من العقبات التى تهدد بانتهاء هذا الحب، وأيضاً شخصية الأب المنساق تماماً وراء زوجته ولا يستطيع أن يرفض لها طلباً، كل هذه النماذج الاجتماعية كفيلة بتفجير الكوميديا فى أروع أشكالها، ثم يأتى دور كوميديا من نوع آخر خاصة بالقانون الذى يمكن الزوجة من الشقة ولكنه هنا يمكن الزوج أيضاً لأنه لا يملك مكاناً آخر يعيش فيه، ويعيش الاثنان أغرب حياة فهما زوجان جمعهما الحب ولكن ظروف حياتهما الجديدة تمنعهما من التعبير عن هذا الحب، وتواجد الحماة مع ابنتها فى الشقة بحجة أنها لا تستطيع ترك ابنتها مع رجل غريب. وهى تحاول بأقصى جهدها تنغيص حياة الزوج خاصة فى الفترة التى يحتاج للراحة فيها بين العاملين ويرد هو عليها بالمثل فى مشاهد ساخرة برع فى تجسيدها محمود عبد العزيز، واستطاع المخرج بوعيه الواضح التقاط كل التفاصيل حتى الصغيرة وتحويلها إلى نسيج متكامل من الكوميديا الراقية والمعبرة عن معظم المشاكل التى يعانى منها المجتمع المصرى هذا المجتمع الذى تعود أبنائه على مواجهة أصعب المشاكل بالنكتة والضحك، ولا يجب أن ننسى وسط الأحداث المتلاحقة شخصية صديق الزوج التى جسدها الراحل جورج سيدهم فهى تتناول على هامش الأحداث الأساسية المدرس الذى كان يعيش مع صديقه فى نفس الشقة قبل زواج الصديق وكان يحولها إلى ما يشبه المدرسة الخاصة من كثرة عدد الطلاب الذين يلجأون إليه لأخذ دروس خصوصية وهو يترك الشقة عن طيب خاطر لصديقه لكى يتزوج فيها وينتقل إلى مكان آخر،

وعندما يقرر هو أن يتزوج يختار إحدى فتيات بلدته في الصعيد فهو نموذج مثالي للرجل الشرقي الذي يبحث عن زوجة تشبه سيدات عائلته بعيداً عن مشاكل الزوجة العصرية الأكثر تحراً .

وتأتي نهاية الفيلم لتظهر لنا مشكلة جديدة وهي صعوبة الحصول على شقة للسكن خاصة بالنسبة للموظف البسيط، فقد سأم الزوج من حياة المشاركة بلا شريك فعلي، فيقرر ترك الشقة وأن يذهب للعيش في المقابر بعيداً عن كل ما ينغص عليه حياته، وتتمرد الزوجة على أوامر أمها، فالحب هو الذي ينتصر في النهاية مما يعني أن هناك أمل لحل كل المشاكل إذا تمسكنا بالحب ولم نضج به على صخرة الحياة.



لكن علينا ألا ننسى أن السيناريو استطاع الغوص في أصعب المشكلات التي صادفت جيل السبعينيات والثمانينيات نتيجة مشكلة الانفتاح الاقتصادي، الذي أرغم الموظف على العمل في أكثر من مكان كي يستطيع أن يضمن الحد الأدنى من نعيم الحياة، وتطرق أيضاً لأزمة السكن التي كانت منتشرة بشكل كبير في ذلك الوقت، بالإضافة لوجود قانون يعطي الحق للزوجة عند الطلاق في الحصول على الشقة، وهو ما يبين الرسالة الأصلية من الفيلم

---

والتي قدمت بشكل ساخر.

لكن يبقى العنصر الأهم في معادلة نجاح الفيلم والتي تتمثل في اختيار الممثلين، حيث استطاع المخرج بعينه الثاقبة، أن يأتي بأحد نجوم الكوميديا في ذلك الوقت وهو النجم محمود عبدالعزيز الذي أضفى على الدور نوعاً من خفة الظل وروح الفكاهة، وكذلك التوافق الجيد بينه وبين معالي زايد، حيث شعر المشاهد بأنها زوجان بالفعل يقابلان صعوبات الحياة، لكن تمثل أسلوب المخرج عمر عبدالعزيز في اختياراته وتركيزه على الأدوار الثانية ولم يقتصر على البطولة فقط ، فقد كانت الفنانة الكبيرة نعيمة الصغير في قمة لياقتها الفنية أثناء قيامها بدور الحماة التي ذكرتنا بالراحلة «ماري منيب»، وكان الجمهور ينتظر المشاهد التي تجمعها بزواج ابنتها محمود عبدالعزيز نتيجة المواقف الكوميدية التي تخرج منهما، ونفس الشيء بالنسبة للفنان الكبير عبدالله فرغلي الذي قدم واحداً من أهم أدواره حيث جسد الزوج الذي لا يستطيع الوقوف في وجه زوجته، وكذلك الفنان جورج سيدهم الذي قدم شخصية المدرس الذي يعيش على الدروس الخصوصية التي انتشرت في تلك الحقبة وكانت سبباً في تخريب التعليم.

وبنجاح الفيلم نقدياً وتجاريّاً ترسخت قدما المخرج عمر عبدالعزيز في عالم الكوميديا وأصبح له مكان بارز على الخريطة السينمائية.

## «المجنونة».. المريض النفسي فى إطار من الكوميديا



أصعب شيء فى مشوار أى مخرج أن يتطرق لموضوع يناقش أحد الأمراض النفسية التى تصيب بطل العمل، وتكمن الصعوبة فى كيفية العمل بحساب فى كل شيء فلا يطغى المرض على السيناريو بالكامل فينال تعاطف الجمهور على مضض، ولا يستطيع أن يجعل المريض النفسي فى الدرجة الأقل، فيسخر منه الجمهور، لذلك فالاقتراب من هذه المنطقة مخوف بالمخاطر وكأننا نسير داخل حقول ألغام، فكيف يمكن أن نتناول الموضوع بشكل كوميدى حتى يتقبله الجمهور؟.

كانت تلك هى المعادلة التى حاول المخرج عمر عبدالعزيز حلها عندما جاءه سيناريو فيلم «المجنونة» المأخوذ عن قصة «اعزف لي لحن الغموض» للكاتب الأمريكى جوهائيمز والذى تحول لفيلم لعب بطولته النجم العالمى كلينت أيستودود عام ١٩٧١، الطريف فى الأمر أن كاتب السيناريو والحوار فى فيلم المجنونة ليس مؤلفاً محترفاً إنما فنانة عاشقة للفن وهى الفنانة إسعاد يونس التى ستلعب دور الفتاة المريضة نفسياً، وهو ما يحمل عبئاً آخر على المخرج، فوجود مؤلف محترف يساعد بشكل ما فى تخطي أى صعاب، لكن كتابة الفنان يطغى عليها حب الفن وعدم التنازل عن تحويل أو تبديل أو

حذف مشهد قد يراه الفنان إضافة فنية من وجهة نظره، لذلك أخذ الموضوع وقتاً في التعديل والتحضير، لكن في النهاية خرج السيناريو الذي يرضى طموح المخرج ويستطيع تنفيذه برؤية بصرية تتناسب معه وتعجب الجمهور المصري .

الفيلم يبدأ بأغنية رقيقة يعرضها مذيع أحد البرامج المسائية في التلفزيون وهو برنامج بعنوان «مساء الخير» وفقاً للرسائل التي تأتي للبرنامج من المتابعين الذين يرسلون رسائلهم سواء بأسمائهم أم يكتبون بكتابة أحرف مختصرة من أسمائهم الأغنية كانت لفرقة المصريين بقيادة الموسيقار هاني شنودة ومن غناء إيمان يونس وكلماتها تقول: «مبهورة بيك أنا.. مفتونة من سنة وبـ أعبر عن عواطفى بمجرد دندنة». وهى كلمات تعبر على مدى حب المستمعة وشغفها بمقدم البرنامج «سيف الحديدى» الشخصية الرئيسية التى تدور حوله معظم الأحداث، فهو الدنجوان الذى تتخطفه المعجبات فى كل مكان يذهب إليه، لدرجة أزعجت خطيبته «هند» وأججت نار الغيرة داخل نفس صديقه «محمود» مخرج البرنامج.

فقد أخذ الثلث الأول من زمن الفيلم فى تقديم شخصية البطل «سيف» وكيف أنه يعاني من الوحدة بسبب وفاة والديه وهجرة شقيقته الوحيدة مع زوجها للخارج، ورغم تعدد معجباته اللواتى لا يتركهن لحظة فهو يعاني من فراغ عاطفى، وذلك بسبب فتور علاقته بخطيبته هند التى تتعامل معه بشكل رسمى دون أى عواطف نظراً لعدم رضاها عن أسلوب حياته، وهو ما يبين لنا التركيبة البنائية لشخصية سيف وكيفية تعامله مع من حوله، لذلك عندما اختلف مع خطيبته، وقالت له سوف أسافر لمدة أسبوعين أفكر خلالهما فى علاقتنا ببعض وافق ومشى مستقيماً، إلى أن علم من صديقته أنها عادت إلى القاهرة، وظلت لمدة خمسة أيام ثم سافرت مرة أخرى دون أن تتصل به، فاعتبر أنها توقفت عن حبه وخرج يمشى فى شوارع القاهرة حزينا، وذهب إلى أحد المطاعم التى تعود الجلوس فيها وهناك قابل فتاة «سعاد» كان قد جلس بجوارها على نفس الترابيزة من أكثر من أسبوعين ولم تعره الاهتمام الكافى رغم علمها بشخصيته، مما أثار فضوله نحوها، وقرر أن يتعرف عليها، لذلك لم يأخذ وقتاً فى التفكير وإنما ذهب إليها مباشرة وجلس يتحدث معها

ووجه لها الدعوة للذهاب معه إلى منزله فوافقت خاصة أنه أسرف كثيراً في تناول المشروبات الكحولية ويحتاج للمساعدة، وعندما دخلا المصعد ركز المخرج بعدساته على يدها وهي تقوم بالضغط على الزر الذى يحمل رقم أربعة دون أن نسمع «سيف» ينبهها لمكان إقامته فى الطابق الرابع، وهنا تبدأ الأحداث الحقيقية للفيلم ومرحلة الصراع.

فقد انتبه «سيف» إلى أن هذه الفتاة تعرف تفاصيل حياته اليومية بشكل مثير للغاية فقد غادرت «سعاد» الشقة بعد أن غسلت ثيابه، ونظفت المطبخ، ورتبت كل شيء فى الشقة التى كانت فى حالة مزرية بسبب غياب الشغالة لفترة طويلة، ثم عادت تحمل بعض مستلزمات المنزل وأعدت له الطعام، وعندما وجدت معه صديقه المخرج قامت بصنع فنجانين من القهوة واحد «مظبوط» لـ سيف والآخر سادة لـ صديقه، مما أثار دهشته بشكل غير طبيعي فمن أين عرفت أنه يحب القهوة المظبوط وكيف عرفت نوع القهوة التى يحبها صديقه!

وبالفعل هم بطردها لكنها توسلت له ألا يفعل ذلك، فوافق على أن تتناول معه الطعام الذى صنعته وبالفعل قامت بتحضير الطعام على السفرة وقامت بتدليله حتى شعر بالحنين المفقود مع خطيبته، لكنها لم تكتف بذلك إنما ذهبت له فى الاستوديو أثناء عرض البرنامج على الهواء مما سبب له فضيحة أمام العاملين فقام بطردها، ورغم قسوة مشهد الطرد إلا أن المخرج بحسه الفنى، استطاع أن ينتزع البسمة من شفاه المشاهدين، حيث كان ضيف البرنامج هو الصحفي الكبير عبدالله أحمد عبدالله «ميكي ماوس» وهو شخصية فى الحقيقة لها أسلوب خاص فى أدائه وسرده للمعلومات التى عاصرها مع كبار نجوم السينما المصرية، لذلك استطاع المخرج باختياره الصحيح لشخصية عبدالله أحمد عبدالله أن يجعل المشاهدين يضحكون حيث أكمل ميكي ماوس حديثه رغم المشاجرة التى تدور أمامه على الهواء بين المذيع «سيف» بخفة ظله، وبعض العاملين فى البرنامج من جهه ويين «سعاد» التى اقتحمت البرنامج فجأة، فكان المشهد أقرب إلى الكوميديا منه إلى الشجار .

لكنها أقحمت نفسها على سيف مرة أخرى، لتبيت ليلتها عنده بإلحاح شديد وتوسل، وأمام توسلاتها وافق على إيوائها، وجلس يتسامر معها

وتناول الخمر بمساعدتها، ليستغرق في النوم، وتتعامل هي بالشقة وكأنها زوجته أم أولاده التي لها حقوق عليه، وهو ما يكشف لنا مقدار ما يعانيه المريض النفسي المصاب بما يسمى اضطراب الشخصية الحدية Borderline Personality Disorder والذي ينتج عن الوحدة التي يعيش فيها المريض نتيجة صدمة كبرى تعرض لها، لكن كل ذلك يحدث له اضطراباً في الصحة العقلية، يؤثر في طريقة التفكير في النفس والشعور بها وبالأخرين، مما يؤدي إلى مشاكل في مهام الحياة التي يعيشها، ويعاني مريض اضطراب الشخصية الحدية الخوف الشديد من الهجر أو عدم الاستقرار، وقد يجد صعوبة في تحمل الوحدة كما يعاني كذلك من اكتئاب حاد قد يؤدي به لارتكاب بعض الجرائم أو الانتحار.

وسعاد المصابة بهذا المرض، أحبت «سيف» من طرف واحد، وعاشت معه الحلم كأنه حقيقة واقعة، ولن تسمح لأحد أن يبعدها عنه حتى وإن وصل الأمر للقتل، لدرجة أنها عندما شاهدهت يجلس مع إحدى زميلاته التي سهلت له لقاء بعض الوفود الأجنبية قامت سعاد باقتحام المطعم وتكسيه واتهمت «سيف» بأنه يصرف أموالها وأموال أولادها على النساء في إشارة بسيطة لأنها تعيش في عالمها الخاص وهو الأمر الذي أثار حفيظة صديقه المخرج محمود، الذي تحرى عنها، فاكشف أنها صديقة البرنامج «س» التي تبعث برسائل باستمرار وتقيم في حجرة ضيقة بلا أثاث في بدروم رطب، ولا تدفع الإيجار وعملت بعدة محال تحت أسماء متعددة، وكانت تهرب بعد أن تسرق بعض الأشياء.

وعندما شعرت بأن سيف عاد لخطيبته قررت قتلها وبالفعل ذهبت لها لتعمل خادمة كي تتحين الفرصة، وهو ما اكتشفه سيف لكنه فوجئ بها تهدده بذبح خطيبته التي استطاعت أن تقيد يديها فحاول أن يسايرها حتى انتزع السكين من يدها، وقام مندوبو مستشفى المجانين، بتقييدها بالقميص الأبيض، وكان المخرج يعيدنا للمشهد الأخير من فيلم باب الحديد.

على المستوى البصري استطاع المخرج عمر عبدالعزيز أن يقدم صورة جيدة تتماشى مع السيناريو المكتوب، واستطاعت خفة ظل النجم الراحل محمود عبدالعزيز أن تضيف روح الفكاهة في أصعب المشاهد حتى أن ردود

---

أفعاله كانت تفسر على أنها كوميدية دائماً، وأدى حاتم ذوالفقار دور المخرج داخل الفيلم بشكل جيد وقدمت مها أبو عوف دورها جيداً وكان مفاجأة الفيلم هو الكاتب الكبير «عبدالله أحمد عبدالله» ميكي ماوس، وهو ما يجعلنا نتوقف أمام العين الخبيرة للمخرج في اختيار أبطاله وإدارة وتوظيف موهبتهم بالشكل الأمثل.

أما إسعاد يونس فقدمت شخصية «سعاد» على مرحلتين الأولى الفتاة صاحبة التصرفات الطبيعية والثانية الفتاة المريضة التي تظهر ردود أفعالها على وجهها وتتلجلج عندما يتعلق الأمر بحبيبها، خاصة مسألة التعبير بالعين، لكن السيناريو كان يحتاج لمزيد من الإثارة والتطرق لتفاصيل أكثر عمقاً لشخصية المريضة والأسباب التي أوصلتها لمحاولة ارتكاب الجرائم وطرق العلاج أو الوقاية من المرض، ولكن الفيلم قدم المشكلة الصعبة بشكل كوميدي مشوق يحسب لصناعه.

## «هنا القاهرة».. دعوة للخروج من العاصمة المكتظة بالسكان



الاقتراس متعارف عليه في عالم السينما، فهناك الكثير من الأعمال العالمية التي تم تقديمها في السينما المصرية، وحقت نجاحات كبرى، لكن يتوقف الأمر عند نقطتين غاية في الأهمية، الأولى هي قدرة استيعاب الفكرة الرئيسية للعمل وتقديمها بما يتماشى مع المجتمع التي تقدم من خلاله، بحيث تكون الفكرة فقط هي الأساس وليس التفاصيل، الأمر الآخر هو تمصير السيناريو وليس ترجمته بمعنى إيجاد القضايا المجتمعية التي تستطيع تقديمها من خلال تلك الفكرة بما يجعل المشاهد يعيش في الفيلم الذي يراه، وكأنه كتب خصيصاً للعالم الذي يعيش فيه هذا المتفرج .

من هذه النقطة انطلق السيناريست سعيد محمد مرزوق بعدما أعجب بأحد الأفلام الأمريكية الذي جاء بعنوان The Out Of Towners الذي عرض عام ١٩٧٠ وقرر تحويل السيناريو لـ فيلم مصرى ١٠٠ ٪ ، في تلك الفترة كانت القاهرة تعاني من مشكلات كبرى منها الزحام الشديد وعدم النظام وكذلك البيروقراطية التي تعيق أى محاولة للتقدم .

هذه المشكلات كانت مغرية جداً للكاتب سعيد محمد مرزوق الذى بنى عليها سيناريو فيلم «هنا القاهرة» لكن لو دققنا النظر فى تلك المشكلات، سنجد أنها مشكلات معقدة يعاني منها المواطن ويصادفها ليل نهار ويعلم مدى صعوبتها، فكيف ستقدم له فى فيلم سينمائى؟ وهل ممكن أن يتقبلها أم يعرض عنها؟ .

هنا كان لابد من الأخذ فى الاعتبار أن المخرج عندما يقرأ سيناريو، تكون له وجهة نظر ويختار الأسلوب الذى يقدم به العمل، وهو بالفعل ما حدث، فعندما عرض السيناريو على المخرج عمر عبدالعزيز، أعجب به لكنه جلس مع المؤلف لتقريب وجهات النظر خاصة فى الشق الذى يريده وهو وضع هذه المشكلات فى إطار كوميدى حتى تصل الرسالة ويتقبلها المشاهد بسهولة ويسر وهو يتسم .

وبالفعل توصلوا لفكرة تخصص أحد الموظفين فى مدينة الأقصر يدعى «سنوسى عبدالجليل» يعمل بالإدارة الزراعية هناك، هذا الرجل تمكن من إجراء أبحاث عن تحسين رغيف الخبز، بحيث يحتفظ بكامل خواصه لمدة عشرة أيام دون أن يصبه العفن، مما يوفر على الدولة كمية كبيرة من الخبز، كانت تلقى فى صفائح القمامة يوميا، وقدم بحثه للإدارة الزراعية هناك لترسله بدورها للعاصمة، للعمل على دراسته وتنفيذه، وهى عملية تستغرق عدة شهور لوصول البحث لأيدى المسؤولين، نتيجة للروتين الحكومى الذى يعطل كل شىء، لكن جاءت المشكلة الأكبر أن هذا الموظف سمع فى الأخبار أن وزير التموين سيوقع اتفاقاً مع جهة أجنبية لتحسين رغيف الخبز خلال ثلاثة أيام، فقرر أن يسافر إلى القاهرة لتسليم البحث باليد للوزير، واستقل الطائرة لأول مرة بصحبة زوجته (صابرين) وهى المرة الأولى التى يأتى فيها لهذه المدينة الكبيرة التى طالما سمع عنها وأحبها دون أن يراها، وهنا كانت البداية الفعلية لأحداث الفيلم حيث قابل «سنوسى وزوجته» ما لم يخطر لهما على بال، ففى بداية الرحلة ومنذ خروجهما من المطار تعرضا لاستغلال سائق التاكسى الذى تعامل معهما كأحد العائدين من دول الخليج فطالبهما بضعف الأجرة، ثم تحدث مشاجرة بين السائق وصاحب سيارة أخرى يحاول سنوسى أن يتدخل فينال بعض اللكمات ويفشل هو وزوجته

فى عبور الشارع المزدهم بالسيارات، وعندما يصل للفندق الذى حجز فيه من فرع الأقصر يجد الحجز قد ألغى، ويجد سنوسى صعوبة فى إيجاد مكان يقضى فيه ليلته، بسبب ارتفاع أسعار الشقق المفروشة.

وكذلك يجد صعوبة كبيرة فى الاتصال بالتليفونات المعطلة، ويتم نشل حافظة نقوده بالأتوبيس، وأثناء السير فى الشارع بصحبة زوجته عانى كثيرا من طفح المجارى، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل زاد الطين بلة سقوطه فى حفرة عميقة بالطريق وإصابة ركبته، فتعذر عليه الخروج منها حتى جاءه ونش فى الصباح لإخراجه، وتعطل الونش، وهو معلق به فى الهواء وذهب به السائق إلى الورشة لإصلاح العطل وإنزال هذا الموظف الغلبان الذى أسرع ليلحق بالوزير قبل توقيع العقد، لكنه وصل متأخراً، وضاع الحلم الذى كان يمنى نفسه به والذى كان من الممكن أن يوفر على البلد ملايين الدولارات، لكن كل ذلك ذهب هباء بسبب الزحام الشديد والبيروقراطية فى التعامل مع الأشياء.

وهو ما جعله يفكر فى التوجه لمكان خارج القاهرة المزدهمة والمتخمة بكل المصالح الحكومية والتى لم تعد تكفى لهذا العدد الهائل من السكان.

إخراجياً تكمن صعوبة تنفيذ هذا الفيلم فى أن ٩٠٪ من مشاهده فى الشارع وسط المارة الذين يتجمعون عندما يشاهدون ممثلاً أو كاميرا، وهو ما جعل المخرج عمر عبدالعزيز يعمل كثيراً على التحضير للمشاهد ثم وقت التصوير وكأنه يختلس المشهد من وسط الناس الموجودة فى الشارع، وكأنه حدث عادى لا توجد به كاميرا، وهو ما يضع عبئاً شديداً على كاهل المخرج وفريق العمل بل والممثلين الذين يحرصون على أداء المشهد من المرة الأولى ولا يلجأون للإعادة حتى لا يلتفتوا نظر الناس الموجودين فى الشارع قدر الإمكان.

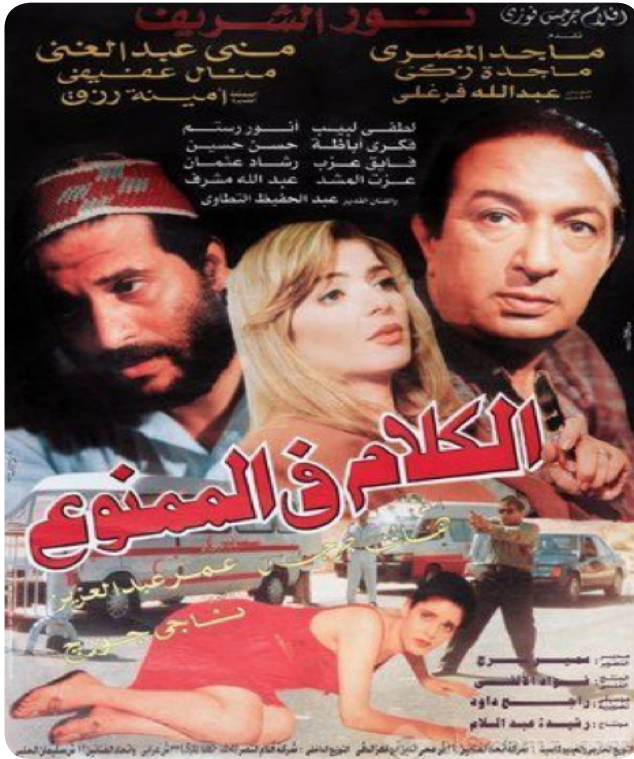
الأمر الآخر هو أن زمن السيناريو بأكمله لا يتعدى الـ ٤٨ ساعة، وهو ما يجعل التصوير يتم فى أوقات معينة نهائياً أو ليلاً حسب المشهد الخارجى، لكن المخرج استطاع أن يتلافى كل ذلك بالتحضيرات الكثيرة التى جعلت معظم المشاهد تصور من المرات الأولى والإعادة فى أضيق الحدود.

---

لكن عمر عبدالعزيز لم يتنازل عن وجهة نظره التى يؤمن بها وهى وجود البطل والبطلة من النجوم المعروفين مثل النجم محمد صبحى الذى كان خارجاً للتو من مسلسل سنبل أو رحلة المليون والذى حقق نجاحاً كبيراً، وكذلك سعاد نصر التى تلازمه فى معظم أعماله.

لكن تركيزه دائماً ما يكون عن أصحاب الأدوار الثانية التى هى من وجهة نظره العمود الفقرى للفيلم، وهو ما حرص عليه حيث تواجد الفنان الراحل «عبدالله إسماعيل» فى دور الضابط مما أعطى ثقلًا للدور، وكذلك سيف الله مختار الذى كان أحد الكوميديانات الكبار حيث قدم شخصية سائق الونش بخفة ظل، والفنان عدوي غيث فى دور مدير الإدارة الزراعية بالأقصر، بالإضافة لباقي فريق العمل الذين جاء اختيارهم جيداً وفى صالح العمل.

## «الكلام في الممنوع».. زواج كاثوليكي بين السلطة والمال الحرام



رغم حفاظه على اللون الكوميدي في معظم أعماله منذ بداية مشواره الإخراجي، إلا أن المخرج الشاب عمر عبدالعزيز لم ينس حبه القديم في تناول قضايا تهم المجتمع المصري، لذلك ما أن عرض عليه صديقه السيناريست ناجي جورج قصة فيلم بعنوان «كلام في الممنوع» حتى تمس للفيلم بشكل كبير، وجلس مع صديقه المؤلف للوقوف على بعض التعديلات في السيناريو، حتى تتماشى مع المستوى البصري الممكن تقديمه

على الشاشة، ورغم جدية الفكرة التي لا بد أن تقدم بشكل صريح إلا أنه حاول أن يقدم من خلالها بعض الجمل والمواقف التي تخدم الفكرة وترسم البسمة على شفاه المشاهد لكسر الحالة الدرامية التي تسيطر على المتفرج أثناء وجوده في صالة العرض.

تبدأ أحداث الفيلم بفريشة أو مقدمة لتعريف المشاهد بالبطل الذي يقف أمامه وهو الضابط «حسام» الذي يرى أثناء ذهابه لعمله سيارة ترحيلات الشرطة بميدان طلعت حرب، تحمل كمية كبيرة من الدجاج، فيقوم بإيقاف السيارة ويستفسر من سائقها المجند «علوان» عن صاحب سبب وجود هذه الكمية الكبيرة من الدجاج فيقول المجند إنها تخص مزرعة أحد الرتب الكبيرة بالشرطة، فيقوم الضابط «حسام» بفتح باب سيارة الترحيلات، لينطلق الدجاج في الشارع ويسارع المارة بالجرى وراءه ويرتبك الميدان والذي يصادف مرور موكب رئيس الوزراء الذي يشاهد ما حدث لكنه لم يعرف السبب لذلك يتصل بوزير الداخلية للاستفسار عما حدث، والذي بدوره يكلف قيادات الوزارة للوقوف على السبب وهنا يثور الدكتور «على زندو» مالك الدجاج، وتكون النتيجة نقل اللواء «عبد الشافي» إلى قطاع موسيقات الشرطة، ونقل العقيد «حسام» لوحدة تنفيذ الأحكام عقاباً له عما اقترفه في فضح رؤسائه.



ولم ينس المؤلف أن يبين جانباً آخر في شخصية «حسام» وهو الجانب العائلي، حيث إنه كان متزوجاً من ابنة أحد أعضاء البرلمان وأنجب منها ابنته «مي» لكنه انفصل عن زوجته لأسباب كثيرة وتركها تربي ابنته التي يزورها كل فترة، كما يزور والده المسن الذي كان يعمل في التدريس قبل خروجه للمعاش.

في اليوم الأول لـ «حسام» في وحدة تنفيذ الأحكام وجد آلاف القضايا والملفات ملقاة على الأرض بإهمال شديد ولا أحد يسأل عن تلك القضايا، وأثناء حديثه مع الأمين المسئول عن غرفة حفظ الأوراق وقعت عيناه على ملف كبير ملقى على الأرض فأمسك به وسأل عما بداخله فقبل له إنه ملف قضية أحد الأطباء الذي كان يعمل بمصنع أدوية وقام باغتصاب زوجة الغفير المكلف بحراسة مخازن الشركة وقتله وسرق كمية كبيرة من الحبوب المخدرة، وحكم عليه غيابياً بالإعدام، لكنه استطاع الهرب من العدالة، ولم ينفذ الحكم طوال خمس سنوات نتيجة الإهمال من جانب الإدارة.

فقرر «حسام» أن تكون تلك القضية هي أولى خطواته في إدارة تنفيذ الأحكام، وبدأ بالفعل في عمل التحريات اللازمة في البحث عن شخصية الجاني دكتور «رياض». هنا يبدأ الصراع الرئيسي داخل الفيلم، فأتثناء البحث ذهب إلى مصنع الأدوية الذي كان يعمل فيه د. رياض للسؤال عنه فلم يصل لأي شيء، وقابل خطيبته السابقة د. هاجر التي تعمل في مستشفى الأمراض النفسية والعصبية، لكنها أنكرت أى معرفة لها بمكانه، وأنها تركته بعدما أصبح مجرمًا، لكنه سمعها تتحدث في التليفون عن دعوتها لحفل كبير في المساء يقيمه صاحب مصنع الأدوية الذي كان يعمل به رياض، فذهب حسام للحفل دون دعوة، لكنه اكتشف وجود حماءه السابق عضو مجلس الشعب في الحفل مع د. هاجر ومصطفى علوى محامى رياض في القضية، وأنكر الجميع معرفتهم بمكان اختفاء رياض بعد أن أكدا إدانته، لكن حسام استطاع أن يعرف من المحامى عنوان صديق رياض المقرب، «عبد العزيز» لطفي لبيب، الذى تحرى عنه فوجده مفصولاً من السنة الثالثة بـ كلية الطب، وهو زبون دائم لدى مباحث أمن الدولة بسبب ميوله اليسارية وفكره الاشتراكي المعارض، ومع ذلك لم يصل معه لأى شيء مفيد، لكن بالبحث في سيرة «عبد العزيز» وجد أن حياته أصبحت قاصرة على عمله بعدما فقد الأمل في إصلاح الكون، وأن

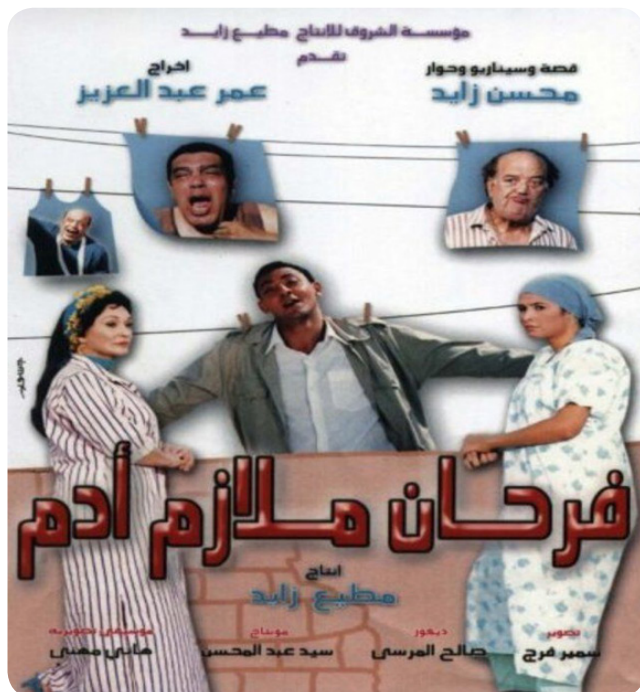
الوسيلة الترفيهية الوحيدة في حياته هي أن يحمل زجاجة الخمر في الويك إند ويذهب إلى أحد أصدقائه في حارة شعبية يجلس معه ثم يعود لبيته.

وبتحريرات بسيطة جداً حول تلك الحارة الشعبية، مما يلقي بالضوء على الإهمال الإداري الموجود داخل جهة العمل الرسمية، وبسؤال أحد المرشدين استطاع الوصول لـ صاحب تلك المواصفات الذي يتخفى تحت اسم «بخيت» الذي يرتدى جلباباً أبيض ولحيته طويلة ويعمل في إحدى حارات الدرب الأحمر كبايع على عربة حليسة «حمص الشام» ولديه أم كبيرة في السن ومريضة، وبالفعل ذهب للقبض عليه فوجد مفاجأة، هذا الطبيب الشاب الهارب من تنفيذ الأحكام لا يبدو أى مقاومة لكنه يستأذنه في معالجة والدته بتر إصبع قدمها نتيجة للغرغرينا المنتشرة في الجسم لأنه لا يملك ثمن نقلها إلى المستشفى وهو ما جعل الضابط يتعامل مع الموقف إنسانياً، لكن في نفس الوقت يضعه تحت المراقبة خلال الثنائي والأربعين ساعة التي يحتاجها لعلاج الأم، وأثناء ذهابه رأى عبد العزيز الذي جاء لزيارة رياض، والذي أطلع «حسام» على فيديو عرض في المحكمة يبين عملية قتل الغفير، وأخبره رياض أن الغفير جابر هو الذي استدعاه لعلاج زوجته «صابحة»، وأنه وجدها فرصة لدخول المخزن لكشف الأدوية المخدرة التي ينتجها المصنع سراً، وأنه عثر على المسدس الذي قتل به الغفير بداخل المخزن، وأن الغفير حاول قتله لذلك كان يدافع عن نفسه، وأظهر الفيديو رياض وقد أخذ كيساً من المخزن أثناء هروبه به كمية كبيرة من الأقراص البيضاء، وهو ما جعل الضابط حسام يتشكك في أن رياض ارتكب الجريمة عن عمد، وأن هناك قصة وراء العملية بأكملها وأن الجريمة لها أبعاد أخرى تخص مافيا الإتجار في الحبوب المخدرة والمؤثرة على الحالة العامة في البلد والتي ينتجها المصنع بعيداً عن الرقابة الدوائية، ومع ذلك قبض الضابط على د. رياض تمهيداً لإعادة محاكمته حضورياً، وبدأ حسام رحلة البحث عن الحقيقة الغائبة في القضية، وهو ما اكتشف خلالها تورط شبكة من العلاقات والمصالح بين صاحب مصنع الأدوية ود. هاجر صاحبة المستشفى بالإضافة للعديد من كبار المسؤولين في السلطة بينهم حماد السابق عضو البرلمان الذين دبروا هذه الحادثة وجاءوا بفتاة كومبارس تمثل زوجة الغفير وهددوها بملف الآداب الخاص بها والتي تحتفظ به د. هاجر، وذلك للقضاء على د. رياض

الذى حاول الوقوف في طريقهم وكشف مخططاتهم، وعندما شعروا بأن الضابط حسام يتحرى عن لعبتهم القدرة دبوا له حادث حريق منزله والذى طال ابنته التى جاءت بالصدفة وأصيبت ببعض الحروق، وذلك لإثناؤه عن القضية، لكن «حسام» استطاع إفساد وصول شحنة من الحبوب المخدرة مهربة داخل سيارة إسعاف تابعة لمستشفى د. هاجر التى انتحرت عقب علمها بما حدث لكنها تركت مطروفاً به ملف الآداب الخاص بـ صبحة زوجة الغفير، والذى من خلاله يعاد فتح التحقيق فى القضية وينقذ رأس د. رياض «البريء» من حبل المشنقة الذى سينفذ الحكم فى نفس اليوم، وقد أسرع حسام إلى سجن الاستئناف لإيقاف تنفيذ الحكم ومعه الملف، وعندما تعطل المرور أسرع على قدميه مردداً أنا جايلك يا رياض، ولو أعدموك، تبقى الى قتلتك واحدة «مومس» .

استطاع المخرج عمر عبدالعزيز الوصول للترشيحات المناسبة لأبطال العمل، حيث جسد نور الشريف شخصية الضابط حسام بشكل جيد سواء فى المظهر الخارجى للشخصية بملابسه الرثة وظهر وكأنه غير مهتم ويتحدث بمفردات سوقية وفى نفس الوقت يستطيع أن يرمي «الإيفيه» فى مكانه الصحيح داخل المشهد رغم جديته لكنه أجاد الفصل بين عمله كضابط وبين تصرفاته الإنسانية كذلك سعيه للوصول للحقيقة وإنقاذ برىء من حبل المشنقة، وكان وجود الفنان عبدالله فرغلي عبارة عن مواقف ضاحكة رغم ظهوره فى مشاهدته القليلة، أما لطفى ليب فقد قدم شخصية غاية فى الصعوبة، حيث المثقف اليساري المعارض الذى تمكن منه الإحباط بعد أن أفنى جزءاً من عمره فى طلب التغيير، وهو نفس ما فعله الفنان ماجد المصري الذى أدى دوره بنجاح، وقدمت منى عبدالغنى شخصية جديدة تماماً عليها، وهو نفس ما فعلته منال عفيفي فى دور الكومبارس وفتاة الليل التى لعبت دوراً محورياً فى القضية، لكن مفاجأة الفيلم جاءت فى وجود الفنانة القديرة أمينة رزق التى ظهرت فى مشاهد قليلة جداً لكنها أعطت للدور ثقلاً كبيراً، وهو ما يميز أسلوب عمر عبدالعزيز فى الاهتمام بالأدوار الثانية التى يعتمد عليها فى أفلامه كلها، وقاد فريقاً كبيراً ليخرج العمل وكأنه صرخة لمحاربة الفساد الذى استشرى فى المجتمع بسبب زواج السلطة والنفوذ مع أصحاب رؤوس الأموال الفاسدين الذين يمتصون دماء الغلبة من أبناء هذا البلد .

## «فرحان ملازم آدم».. معاناة المهمشين على الشاشة



رغم حبه الجارف للكوميديا وتركيزه على تقديمها في معظم أفلامه، إلا أنه يحسب للمخرج عمر عبدالعزيز عدم انجرفه مع التيار، ففي عز وجود الموجة الكوميديّة التي سيطرت على السينما المصريّة خلال السنوات الأخيرة من نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، إلا أنه ترك كل ذلك وسبح ضد التيار، عندما قدم فيلم «فرحان ملازم آدم» الذي يتتبع خطوات كثيرة عن عالم الكوميديا، من خلال سيناريو الراحل محسن زايد الذي رحل قبل تصوير الفيلم.

فالسيناريو يحكى قصة الشاب «فرحان ملازم آدم» الذي ينتهى من دراسته

وحصوله على شهادة الثانوية العامة والذي يسكن في منطقة نائية بالصعيد الجواني، حيث إن قريته ليست على الخريطة، فقرر الشاب النزول للقاهرة بحثاً عن فرصة عمل وفي نفس الوقت ليجد طريقة يضع بها قريته على الخريطة .

وكمثل أى شاب ريفى جاء «فرحان» محملاً بأحلامه الوردية الكبيرة، ليصطدم بصعوبة الحياة في المدينة الكبيرة التي تبذل كل من يأتى إليها من كل اتجاه .

أقام في حارة شعبية أهلها من المهمشين الذين يعيشون تحت خط الفقر، وكأن المجتمع نفسه لا يسمع عنهم أو لا يعلم بوجودهم على قيد الحياة، هذه الحارة تعتبر مجتمعاً صغيراً به كل ألوان وصنوف الناس من المرأة البعيدة عن زوجها بسبب دخوله السجن، لذلك تحتاج لرجل تشعر معه بأنوثتها، إلى المحامي السكير الذى لا يترك المخدرات من يده إلى الزوجة التي تخاف أن يراها أحد في الحارة، إلى صاحب محل التليفزيونات الذى يتابع النساء في الحارة ليل نهار، بالإضافة لباقي الرجال الذين يجلسون على القهوة وكل همهم الحديث عن خصوصيات الجيران، كل هؤلاء يعملون على هامش الحياة لكنهم يصطدمون بأحد رجال السلطة وهو المخبر الذى يفرض سيطرته على الحارة نظراً لعدم وجود تصاريح للبناء أو وجود عربات الكشرى في الشارع بدون رخصة أو غيرها من الخدمات التي توجد في غفلة من السلطة بغير تصاريح قانونية، مما يجعله الأمر النهائي في هذه الحارة ولا يدخلها أو يخرج منها أحد إلا بإذنه وهو ما يجعل الصدام بينه وبين «فرحان» واضحاً للعيان فيصادف الشاب العديد من المشكلات التي لم يكن يتوقعها والتي وصلت إلى حد أن يرسل المخبر أحد أصدقائه البلطجية لسرقه الشاب وضربه في مقر عمله وهو الأتوبيس، وسط كل تلك النماذج المهمشة تنشأ قصة حب بين الشاب القادم من أقصى الصعيد وبين «فتنة» ابنة بائعة الكشرى والتي هي في الوقت نفسه صاحب البيت الذى يسكن فيه، لكن قصة الحب تلك لم يكتب لها النجاح بسبب أنه أقام علاقة مع والدتها المتصايبية اللعوب، مما يحرم عليه الزواج من ابنتها، يللم فرحان أغراضه ويعود من حيث أتى لم يحقق أيًا من أحلامه التي جاء إلى القاهرة لتحقيقها.

بالتوقف قليلاً أمام اسم الفيلم «فرحان ملازم آدم» نكتشف العلاقة الوثيقة بين «فرحان» بطل العمل الفني وبين «آدم» أبوالخلق.. كلاهما ينتهي إلى نفس المصير.. خرج آدم من الجنة حينما أغوته حواء بالأكل من شجرة المعرفة.. وخرج «فرحان» من القاهرة على يد حواء جديدة هي «أم فتنة».



فقد استطاع المخرج أن يقدم فتحي عبدالوهاب في صورة الشاب الصعيدي الذي يأتي لأول مرة للمدينة، وكأنه يكتشفها بعدما كانت بالنسبة له حلمًا، واحتفظ بكل عاداته وتقاليده لمدة لكنه لم يستطع التمسك بها إلى النهاية، لكثرة الإغراءات التي أحاطت به، في سبيل برع الراحل سامي العدل في شخصية المخبر صاحب السلطة الأمر النهائي في الحارة الذي يستغل نفوذه في تحقيق شهواته، لكنه في النهاية سقط على يد امرأة، وقدم حسن حسنى دور المحامي والسكير بشكل جيد، لكن كانت مفاجأة الفيلم هي الفنانة لبلبة التي قدمت شخصية بائعة الكشرى التي تعاني من بعد زوجها ففرقت في ملذاتها لدرجة أنها لم تترك حبيب ابنتها وهو ما يفسر الطمع والأنانية التي تسيطر عليها، في سبيل قدمت ياسمين عبدالعزيز شخصية «فتنة» بخفة ظل حيث تطلب الدور الوقوف في مناطق مختلفة داخل الشخصية، فتارة تكون البنت القوية صاحبة الصوت العالى والشخصية القوية مع رجال ونساء الحارة، وتارة تكون الفتاة التي تحب وتحاول أن تستدعى أنوثتها وتتعامل مع حبيبها بود ونظراتها تشع بالمحبة .

## عمر عبدالعزيز والدراما التلفزيونية

بعد رحلة طويلة قاربت العشرين عامًا في بلاتوهات السينما، قرر المخرج عمر عبدالعزيز أن يخوض تجارب جديدة في عالم الدراما التلفزيونية، فخلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين ازدهرت الدراما بشكل كبير واستطاعت أن تناقش العديد من القضايا التي تهم المجتمع، وجذبت العديد من نجوم الصف الأول في السينما إلى محرابها، بالإضافة للتطور الكبير الذي حدث بالنسبة لتكنيك التصوير التلفزيوني والذي أصبح قريبًا من الصورة السينمائية، كل تلك العوامل جذبت المخرج عمر عبدالعزيز ليخوض تجربة جديدة في مشواره ويقدم أعمالاً تلفزيونية، وبالفعل بداية من عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٣ قدم المخرج قرابة العشرة مسلسلات حققت عند عرضها نجاحات كبرى.

الطريف أنه في تجاربه التلفزيونية، لم يقترب بشكل كبير من الكوميديا التي تميز بها في السينما إلا فيما ندر، وإنما امتازت أعماله الدرامية بالتركيز على الحياة الاجتماعية ومشكلاتها، فقد ألقت بعض مسلسلاته الضوء على مشكلات المرأة وما تواجهه من صعوبات في المجتمع وفي العالم الثالث بصفة عامة، مثلما حدث في مسلسلات «أحزان مريم، امرأة في ورطة، كلام نسوان» وعن مدينة الإسكندرية قدم عملين الأول بعنوان «أهل الهوى» وهو سيرة ذاتية غنائية عن حياة بيرم التونسي وسيد درويش، والثاني مسلسل بعنوان «بين شطين ومية» عن رواية إبراهيم عبدالمجيد، وكان له السبق في تقديم لأول مرة على الشاشة مرض الزهايمر وتطوراتها في مسلسل «الشارد».. وهكذا جاء عمر عبدالعزيز بأسلوبه السينمائي إلى الدراما التلفزيونية ليقدم أعمالاً مختلفة عما كان سائداً في تلك الفترة، واعتمد على الموضوع أولاً وأخيراً ولم يهتم بالتركيز على نجم واحد إنها البطولة الجماعية هي الأفضل.

### «امرأة في ورطة»

من أهم اختياراته كمخرج جاء مسلسل «امرأة في ورطة»، حيث يدور

العمل في قالب بوليسي حول شخصية أرملة الوزير السابق «ندى»، التي عاشت حياتها ولم تخص تجربة حب واحدة، خاصة أن حياتها مغلقة على ابنها الوحيد «هاني»، إلى أن تلتقي برجل الأعمال «صلاح» الذي يعيش حياة أسرية مستقرة مع زوجته وأبنائه، لكنه يقع في حب «ندى». ويقرر الزواج منها، وحرصاً على مشاعر أسرتهما يقرران الزواج سرّاً، ويموت «صلاح» وهي معه، فتجد نفسها أمام خيار واحد هو الهرب وترك جثة زوجها وحيدة بعد أن تقوم بإبلاغ الشرطة عن وفاته دون الإفصاح عن شخصيتها، وتبدأ الشرطة في البحث عن السيدة التي أبلغت بالوفاة، ويظهر بعد ذلك مَنْ يعلم بزواجها من صلاح فيحاول ابتزازها.

المسلسل بطولة إلهام شاهين ومحمود قابيل وحسين الإمام وسوسن بدر وعبير صبري، كريم محمود عبدالعزيز تأليف أيمن سلامة وإخراج عمر عبدالعزيز.

### «الشارد»

دائماً ما يبحث المبدع عن الجديد في محيطه، لذلك نجده متمرداً في اختياراته وتحمسه لتقديم عمل يغرد به خارج السرب، ففي الوقت الذي كانت الدراما تناقش مشكلات الحياة بالنسبة للطبقة الوسطى وانعكاسها في البحث عن قوت يومهم، وقصص الحب التي لا بد وأن تنتهي نهاية سعيدة، قدم المخرج عمر عبدالعزيز والمؤلف مهدي يوسف، فكرة جديدة تماماً وهي خاصة بأحد أعضاء السلك الدبلوماسي، يعمل في الأمم المتحدة في موقع مستشار سياسي للأمين العام، ورغم الصورة الذهنية الموجودة عند جموع المشاهدين عن هذا المكان ووقاره، إلا أن السيناريو رفض السير في طريق النمطية، وقدم ما يحاك داخل هذا المكان من مؤامرات ضد «د. علي الرفاعي» السياسي البارز الذي عرف طوال فترة عمله بالنزاهة وبالإصرار على كشف الحقائق لتطهير المنظمة من الفساد.

لكن هذا لم يرق لزملائه الفاسدين بسبب ارتباطهم بجهات دولية مختلفة، لها مصلحة بما يحدث وفي ظل هذا الصراع يسعى الدبلوماسي العربي بما لديه من المستندات التي تدينهم لكشفهم أمام الرأي العام، بينما يسعون هم إلى

استعادة هذه المستندات التي يحتفظ بها في القاهرة بأى وسيلة.

وخلال قيامه بواحدة من المهام مع إحدى المنظمات الدولية المعنية بحل النزاعات في مناطق الأحداث الساخنة، يتم تكليفه بالسفر إلى دولة إفريقية جنوبية للفصل بين بعض الفصائل المتنازعة، وهناك يتم اختطافه من قبل جهاز مخابراتي لإجهاض مهمة السلام التي جاء من أجلها، وحاولوا الضغط عليه بكل الطرق للحصول على ما لديه من مستندات، فيقع تحت ضغط نفسي وعصبي شديد يصاب على أثره بمرض الزهايمر أو النسيان، ورغم ذلك يلاحقه هؤلاء إلى القاهرة حيث يقيم ويحاولون استمالة سكرتيرته الخاصة التي فشلت في حبه فتحولت إلى إنسانة شريرة تسعى إلى تدميره.

يحسب للعمل أنه الأول من نوعه الذي ناقش حالة المصاب بمرض الزهايمر بشكل علمي دون مبالغة في الانفعالات، وبعيدا عن التنهات الميلودرامية الشائعة في مثل هذه الأحوال.

كما يحسب للمخرج اختياراته الصحيحة لأبطال العمل وإدارة موهبة ممثليه داخل المسلسل، وكذلك أماكن التصوير داخل وخارج مصر، حيث أدى حسين فهمي الشخصية بامتياز سواء عن طريق الشكل الخارجي للشخصية أم الانفعالات الداخلية للشخصية التي تمر بالعديد من الأحداث الصعبة، وقد صرح الفنان حسين فهمي أنه بسبب هذا الدور اضطر للاستعانة بالدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي العالمي كمستشار نفسي، أما باقي الأمور ويسبب عمله كسفير للنوايا الحسنة لمس عن قرب معظم تلك المشكلات التي جاءت في العمل.

وجاء أداء سوسن بدر جيّدًا للغاية في دور الزوجة التي تتحول لشريرة خلال الحلقات، وتألفت جومانه مراد في شخصية السكرتيرة التي فقدت الأمل في حب المدير فانقلبت عليه، لكن مفاجأة المسلسل تمثلت في الفهم العميق للشخصية التي أداها الفنان الراحل عبدالله فرغلي والذي استوعب مراحل تطورها وتحولاتها، وأدى باقي فريق العمل أحمد راتب، صلاح رشوان، محمد فريد، مصطفى حشيش، سيف عبد الرحمن، مروة حسين شخصياتهم بشكل جيد .

## عمر عبد العزيز.. الفن الراقى والسلوك النبيل إبراهيم عبد المجيد

المخرج عمر عبد العزيز حالة خاصة في السينما. أفلامه أمتعنا كثيرًا ببساطته وملامسته للغائب المثير في حياتنا، ويملاً الشاشة بالمتعة الفائقة، فضلاً عن الصورة التي تبدو سلسلة جداً تملأ الوجدان. هو طبعاً خريج المعهد العالي للسينما، وأخ أصغر للمخرج الكبير محمد عبد العزيز الذي قدم لنا روائع الأفلام. أسعده الحظ وأسعدنا أن يبدأ حياته مساعداً لأخيه في أفلام كثيرة مثل «عصابة حمادة وتوتو»، و«انتبهوا أيها السادة» و«خلي بالك من جيرانك» و«البعض يذهب إلي المأذون مرتين» وغيرها ما بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٢، لتبدأ رحلته مع الإخراج بفيلم «دعوة خاصة جداً» عام ١٩٨٢ و«المحظوظ» و«يارب ولد» و«الرجل الذي عطس» و«دسوقي أفندي في المصيف» و«فرحان ملازم آدم» و«الشقة من حق الزوجة» وغيرها كثير، فضلاً عن مسلسلاته التلفزيونية التي كان من بينها مسلسل كتبه أنا هو «بين شطين وميه». لم أشاهد فيلمًا لعمر عبد العزيز إلا واتسعت الشوارع بعد خروجي منه، أو نمنا في البيت أنا وأسرتي سعداء. لم أكن أدري أنني سأقابله يوماً ما ولوقت طويل. ولا أنسى حين هل علينا وأنا أجلس مع المنتج أحمد إبراهيم صاحب شركة دلتا الذي سينتج لي المسلسل، كيف هلت البساطة معه كأننا التقينا كثيراً من قبل ولعبنا في الشوارع رغم فارق السن بيننا فأنا أكبر. كان ما يشغلني هو بساطته وأسعدتني معرفته بي ككاتب وسماعه عني في زيارته لباريس من المرحوم علي الشوباشي، وعن روايات المترجمة هناك. كانت البساطة لا بد أن تنتهي بدعوة منه للقاء في منزله بالدقي لتناقش في السيناريو معاً. فهو كمخرج لا بد أن تكون له بعض الملاحظات وأنا كمؤلف أدرك ذلك فهو الذي سيحول كل شيء إلي صورة وحركة ومنه سأستفيد.

جلسات بسيطة لم تخل من الضحك، ثم كانت أيام التمثيل شيئاً لم أجربه من الجمال قبل ولا بعد. كان بسيطاً جداً في تعامله مع مساعديه ومع الفنانين وحبب لي الحضور والمشاهدة، والتقيت لأول مرة وجهاً لوجه مع حسين فهمي بطل المسلسل وسلوى خطاب وغيرهم كثيرون. أسعدني أنه ضم

للمسلسل وجوها جديدة ذلك الوقت مثل محمود عبد المغني وأحمد عزمي ومروة عبد المنعم بالإضافة إلى المشاهير.

لم يطلب كما يحدث هذه الأيام أن يكون للمسلسل بطل وحيد، فالمسلسل قائم على أحداث، وللوجوه الجديدة وقتها مثل محمود عبد المغني وأحمد عزمي مشاهد تفوق في العدد مشاهد حسين فهمي الذي حين قرأ المسلسل فوجئت به يتصل بي بالتليفون ويا له من اتصال رائع، ويقول لي علي طريقته هو ابن الباشوات «إبراهيم بيه أنا مش حاسب المسلسل دا». كانت أيام سعادة حقيقية قابلت فيها بشرًا سعداء كلهم بالعمل مثل سلوى خطاب وزيزي مصطفى وعبد الله فرغلي ولطفي لبيب وعماد رشاد وفكري أباطة وكثيرين. وللمسلسل حكاية معي لماذا حقًا كتبت؟ أختصرها أنه في عام ٢٠٠٠ كنت خارجًا من وفاة زوجتي الأولى مديونًا بعد عامين من معاناتها مع السرطان اللعين، ففكرت في مخرج من الأزمة المالية.. وكان السيناريو.

كان يمكن أن يغير عمر عبد العزيز بعض الحوارات أو المشاهد لكنه لم يفعل ذلك إلا بعد إخباري ومناقشته معي، وأحيانًا يدخل في المناقشة بعض الممثلين. وحين أكون غائبًا عن التصوير يهاثفني بالتليفون قبل أن يفعل ذلك. جعلني أحب هذه الكتابة متصورًا أن الدنيا كلها عمر عبد العزيز. كتبت مسلسلين آخرين هما «قناديل البحر» و«لا أحد ينام في الإسكندرية» وكان السبب اتصال المنتجين بي بعد عرض مسلسل «بين شطين ومية» وإعجابهم الكبير به والغواية التي غرسها في روحي عمر عبد العزيز. المسلسل الأول أخرجه المرحوم أحمد خضر والثاني حسن عيسى ولن أخوض فيهما. لم أفعل ذلك من قبل. كنت في أزمة مالية خرجت منها وعدت إلي بيتي، الرواية «بين شطين ومية» قائمة على فكرة مدينة الإسكندرية تتغير وتراجع. وشخصيات ساحرة كلها تعاني من أزمت عجائبية والمشاهد هي البطل الحقيقي. وكلها أيضًا عجائبية. لا أنسى حسين فهمي تحت المطر أمام تمثال الإسكندر الأكبر في مشهد عظيم يقول له تعالى شوف إسكندرية مش لاقى حد يتكلم إسكندراي. هو المثقف الفاشل الذي اكتفي بطبع كروت كتب عليها رئيس تحرير مجلة كذا، يدخل إلى أي مسئول يحل مشاكل الناس، وهو ليس رئيس تحرير أي شيء، والعقبات التي قابلته وكيف ملأت الشاشة

ضحكًا. ولا الضابط الذي قام بدوره بهاء ثروت الذي يبحث عن قاتل  
فقبض على الكثيرين يجدهم أبرياء ووراء جرائمهم شخصيات كبيرة فترك  
العمل. ولا بائع اللحم الذي يكتب عليها السعر عشرة جنيهات فيزدحم  
عليه الناس لكنه لا يبيع ويقول لهم لحمي وأنا حر فيها. يارس الحرية.  
البطولة كانت للجميع ولا أنسي فاروق فلو كس، الذي عاد من أمريكا بعد  
عشرين عامًا رجلاً، وكان قد ذهب إليها، ولا الشاب الفقير الذي قام بدوره  
علاء مرسي الذي يتمني السفر إلى أمريكا لكن لا بد أن يكون لديه حساب  
بالدولار، وهو ليس لديه أي حساب، وطوال المسلسل يري دولارات على  
الأرض فينخفض ليتناولها فلا يجد شيئاً. ثم تطور الأمر ليُرى بالليل رجلاً  
يقتل آخر، وفي الليلة التالية يري القتل يقتل القاتل، وهكذا صار ضحية  
الرؤى والخيالات. وهكذا كل مشاهد وموضوعات المسلسل. للأسف فيما  
يبدو، وليس عندي معرفة رسمية بشيء، بعد الانتهاء من المسلسل وجدت  
الرقابة أن عرضه صعباً، فتم عرضه على الفضائية المصرية عام ٢٠٠٢ ثم  
اختفي بعد ذلك. كل مشاهدته مضحكة حقاً لكن لها معان سياسية. يبدو  
ذلك والله أعلم. يكفي نهايته التي أخذ فيها حسين فهمي الجميع ومشوا  
بظهرهم في الشوارع. فضلاً عما أضافه وأبدعه عمر عبد العزيز من صور  
للأبطال ومصائرهم بعد زمن المسلسل. حفظك الله يا عمر كنت مصدر  
بهجة رائعة في زمن كانت عزت عليّ فيه البهجة، لم يختلف قط سلوكك النبيل  
عن إبداعك الراقى.

## عمر عبدالعزيز يتحدث

يعتبر المخرج عمر عبدالعزيز حالة خاصة في تقديمه للأعمال الكوميدية، حيث يعتمد في أسلوبه على وجود قضية تهم رجل الشارع، هذه القضية قد تناقش في ساحات المحاكم أو تطرح على صفحات الجرائد، لكنه قادر على تحويلها لعمل كوميدي عن طريق الصوت والصورة وإيجاد المواقف الجادة التي ينتج عنها الضحك العفوى، والأصعب من ذلك أنه كان قادراً على أن يجعل الجمهور يبتسم من شدة المأساوية التي يراها أمامه على الشاشة فلم يعتمد على النكتة فقط أو وجود كوميديا الفارص وإنما كوميديا الموقف التي تحمل بين طياتها رسائل عديدة، كل ذلك نتيجة فهم المخرج لأصول العمل الكوميدي الذي يتصدى لإخراجه، لذلك حاولنا في هذا الحوار أن نغوص بداخل أعماقه لتتعرف على كيفية فهمه للحياة وهل استطاع شق طريقه بين العمالة، وقد كان كريماً معنا، فلم يقتصد في كلامه وإنما أجاب بإسهاب عن كل أسئلتنا في الحوار التالي .

### • ما أهم ما يميز الدفعة ٧٦ فى معهد السينما ؟

- خلال فترة الستينيات كان هناك نظام يحكم المعهد، حيث كانت اللوائح والقوانين تقبل الطلبة الذين حصلوا على شهادات جامعية كشرط لدخول المعهد ، هذا النظام أثبت فشله فتم تغييره وكانت أولى الدفعات بعد ذلك هى التى تخرجت عام ١٩٧٥ وتضم إيناس الدغدي ومدحت السباعي وعادل الميهي وغيرهم.. ونحن بعدها.



لذلك لم يكن هناك طلبة لسنوات أخرى عندما بدأنا الدراسة في المعهد، وكانت دفعتنا تتميز بأنها تضم طلبة موهوبين، أصبحوا نجومًا بعد ذلك أمثال هاني لاشين ومحمد أبوسيف ويوسف أبوسيف وتوفيق حمزة وعماد عبدالعظيم وشريف يحيي، وعاطف بشاي ومحسن أحمد، ومن سوريا هشام المالح ومحمد عرب أوغلي والزميلة العزيزة عرب لطفي، وقد أطلقنا عليها بعد ذلك دفعة «بهاء النقاش» وهو خريج نفس الدفعة قسم مونتاج، وكان معي في فيلمي الأول دعوة خاصة جدا، لكنه حدث له حادثة سيارة فتوفي في الحال، وكان ذلك أثناء قضائه لشهر العسل، لذلك أطلقنا اسمه على هذه الدفعة، وأذكر في ذلك الوقت أن الناقد سمير فريد كان لديه ملحق أو جريدة اسمها السينما، وكتب في عنوانها أو المانشيت الرئيسي تخرج أهم دفعة في معهد السينما، لكن ما يسعدني أننا دفعة متماسكة حتى الآن، فلو أن هناك فيلماً ل عمر عبدالعزيز يبقى فيلماً للدفعة بالكامل، وكذلك هاني لاشين ومحمد أبو سيف والجميع، ونحن على اتصال ببعضنا بشكل دوري رغم مرور أكثر من خمسة وأربعين عامًا على تخرجنا .

## • من أهم الأساتذة الذين أثروا في التدريس لهذه الدفعة؟

- من حسن حظنا أننا لحقنا بعدد كبير من الأساتذة أو من جيل العمالقة، فمثلاً هناك العديد من الأسماء مثل الأساتذة محمود مرسى وصلاح أبوسيف في الإخراج وعلى الزرقاني في السيناريو، ومحمد بسيوني وسعيد الشيخ في المونتاج ومعه رحمة منتصر وفي السنة الأولى درسنا التصوير على يد الأستاذ العظيم عبدالعزيز فهمي ، والأستاذ أحمد بدوى في الإلقاء وفي الموسيقى تتلمذنا على يد الأستاذة رتيبة الحفني ... وغيرهم .

وكل واحد من هؤلاء له أسلوب خاص به ، فمثلاً لا أستطيع أن أنسى فضل الأستاذ الكبير محمود مرسى الذى علمنا مادة «حرفية إخراج» وفي رأيي أنه كانت لديه ملكة خاصة به اسمها حرفية تدريس، بمعنى أنه كان ينقل لنا نقطتين في غاية الأهمية الأولى هى تبسيط النظريات العلمية المكتوبة عن السينما في العالم والثانية وهى الأهم وتتمثل في نقل الخبرة العملية التى اكتسبها في حياته ، فكان يناقش كل طالب ويستمع لوجهة نظره ويحاول أن

يترك الطالب يترجم أفكاره لصورة مرئية حتى يعرف هذا الطالب ما ينقصه وما يمكن أن يضيفه في هذا الموقف.

كذلك الأستاذ العظيم على الزرقاني أستاذ السيناريو الذى أعطانى درساً مهماً جداً وهو عدم الفارق بين الأستاذ والطالب فى موضوع الإبداع ، فمثلاً كان يقول لنا إنه سيذهب للجلوس فى حديقة النادي الأهلى ومن يريد أن يجلس معه هناك فليأتى، وبالفعل كنا نذهب إليه هناك فيتحدث معنا عن كل شيء بمنتهى التحضر والرقى فى الحديث، وكان يناقش كل طالب فى أفكاره بل ويعطينا سيناريوهات من تأليفه ويطلب منا الوقوف على بعض الملاحظات أو إضافة بعض الأفكار أو حذف ما لا يخدم الموقف الدرامى للسيناريو، وهو ما جعلنا نشعر بأن لنا رأياً مهماً فقد نمى فىنا هذه الملكة وجعل الجميع يفكرون فى كل المواقف التى تصادفه فى حياته العامة وكيف يمكن أن تترجم لسيناريو يصلح لفيلم يعرض على الشاشة .

وأيضاً الأستاذ الكبير والمخرج العظيم صلاح أبو سيف، هذا الرجل له الفضل على كل من درس معه وتعلم منه سواء فى المعهد أم حتى عمل معه كمساعد فى أفلامه، فالأستاذ صلاح يستطيع أن يستوعب فكر الطالب الذى يقف أمامه ولديه القدرة على ترتيب أفكار طلابه ومساعدته وإقناعهم بالفكرة التى يريدوها، وأعتقد أن جيلنا استفاد منه كثيراً حتى أنه أثناء الدراسة عندما يدخل لتصوير فيلم جديد كان يأخذ عدداً من الطلبة للتدريب والعمل معه كمساعدين .

## • أنت الطالب الوحيد الذى تخرج دون أن يعرض له مشروع تخرجه أمام لجنة الامتحان ... كيف ؟

- لقد عدت بي إلى أصعب لحظة فى مشوارى الفنى .... لقد كنت طالباً متفوقاً لأنى دخلت معهد السينما عن اقتناع تام وقد بدأت العمل كمساعد أو كحامل كلاكيت ولم أكن قد تخطيت السادسة عشرة من عمرى أثناء المرحلة الثانوية، كنت دائماً أعمل مع شقيقى الأكبر محمد عبدالعزيز فى أفلامه، لذلك اكتسبت خبرة كبيرة وعندما درست فى المعهد كانت لدى رؤية قد تكونت لذلك كنت متفوقاً فى سنوات الدراسة، لكن فى السنة

الرابعة كان لابد أن أقدم مشروعاً للتخرج حتى تراه اللجنة وتوافق عليه، وبالفعل بدأت أحضر لمشروع التخرج أنا وزملائي، وكنت في تلك الفترة أحب القراءة في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكانت مصر في تلك الفترة قد خرجت منتصرة من حرب أكتوبر ١٩٧٣ ثم بعدها بعام ونصف بدأت سياسة الانفتاح الاقتصادي، هذه السياسة الجديدة قلبت كيان المجتمع المصري في ذلك الوقت، فقبل الانفتاح كان الموظف يستطيع أن يعيش ويربي أبناءه ويجهز ابنته العروس من عمر أفندي وشركة بيع المصنوعات وصيدناوي وغيرها من محلات القطاع العام التي تقدم تسهيلات وأسعاراً مقبولة للموظفين، لكن جاءت السياسة الجديدة وهى الانفتاح لتنسف كل ذلك، ففى البداية فكرنا أن تلك السياسة ممكن أن تجذب الاستثمارات لصالح الاقتصاد المصري وتبنى مصانع على أرض مصر، لكن وجدنا أن بورسعيد على سبيل المثال التي جعلوها منطقة حرة لم تجذب أى استثمارات عالمية ولا مصانع ولا غيره وإنما استوردنا بعض السلع الاستهلاكية مثل الشيكولاتة واللبان وكل هم البعض هو كيفية تهريبها من بورسعيد وبيعها في شارع الشواربي الذي اشتهر بوجود كل السلع المهربة عيني عينك، من هنا فكرت في أن هذه السياسة ستضر بكل مناحي الاقتصاد وهذا الممر أو الشارع الصغير سوف يعمم على كل مكان في مصر، وهو ما يضرب الصناعة المحلية في مقتل، وبالفعل بدأت مشروع التخرج على أساس هذه الفكرة وبدأت التحضير ولا أنكر أننا في عنفوان الشباب لا نقدر الأمور بشكلها الصحيح ففكرة كتلك لا يمكن تقديمها بشكل مباشر كالذى فكرت فيها في ذلك الوقت، لذلك ما أن أكملت المشروع وصورته في شارع الشواربي وقيمت باللمسات النهائية من مونتاج ومكساج وغيره وأصبح جاهزاً للعرض، قدمته للمعهد على أنه هو المشروع الأساسي للتخرج، في تلك الفترة كان رئيس أكاديمية الفنون هو الدكتور رشاد رشدي الذي كان على علاقة وطيدة بأنور السادات، لذلك ما أن سمع بأمر المشروع حتى شاهده بنفسه وأمر بمصادرة الفيلم وحرق الخام الذي صور به، ولا تتصور مدى الصعوبات النفسية التي وقعت علي أنا والزملاء المشاركين في هذا المشروع، الطريف أننا وقفنا أمام اللجنة بدون مشروع التخرج الذي

حرق وتمت تعليمات للجنة أن تعطينا درجة النجاح ، لكن للأسف رغم أنى كنت طالبا متميزا وترتيبى الأول لم أعين فى المعهد كمعيد وإنما تم تعييني في إدارة الإخراج فى ماسبيرو ولم أستمر وهو ما أثر علي حتى الآن حيث أنى ليس لدى معاش، وأيضاً هذا هو السبب الرئيسى الذى أبعدني عن إخراج الأفلام الجادة والتحول إلى الكوميديا، فأستطيع القول إن الكوميديا فرضت علي ولم أخترها من البداية .

## • عملت مساعداً لـ محمد عبدالعزيز وصلاح أبو سيف ما الفرق بينهما ؟

- فى البداية لا بد لطالب معهد السينما أن يقتنص الفرصة بالعمل مساعداً مع أي من المخرجين الكبار الذين يعطونه الفرصة، ولا يقول إننى أحب الاستعراض فلا أعمل مع المخرج الفلاني أو أحب الكوميديا فلا بد أن أعمل مع المخرج العلاني ، كل هذا غير منطقي، الشيء الأساسي هو عندما تأتيك الفرصة لا بد أن تقتنصها، فأنا عن نفسي كانت لدى فرصة أكبر نظراً لوجود شقيقي محمد عبدالعزيز والذي عملت معه منذ أن كنت فى المرحلة الثانوية، ولا أنكر أننى استفدت كثيراً من العمل معه نظراً لطول المدة التى شاركت معه فى العمل، أما الأستاذ صلاح أبو سيف فهو واحد من أهم المخرجين فى تاريخ مصر ولديه مدرسة إخراجية فى الواقعية المصرية وبالتأكيد العمل معه يكسبك خبرة كبيرة، وكذلك عملت مساعداً مع الأستاذ أحمد ياسين بالإضافة لأننى أثناء تواجدي فى التلفزيون عملت مساعداً مع المخرج الراحل محمد أباطة وهو أيضاً مخرج متميز فى المسلسلات ومن أعماله مسلسل «حكايات ميزو» بطولة سمير غانم ولا أنكر أننى استفدت منه لأن التكنيك التلفزيوني مختلف عن السينما، ورغم أننا كنا ندرس فى المعهد مادة الإخراج التلفزيوني إلا أن العمل على أرض الواقع يختلف لذلك كانت بالنسبة لي تجربة جديدة بعيدة عن السينما .

لكن أعود لسؤالك ما الفرق بين أسلوب محمد عبدالعزيز وصلاح أبو سيف، أستطيع القول إن محمد عبدالعزيز يعمل بالأسلوب الكلاسيكي فى الإخراج بمعنى أنه يمسك السيناريو ويقطع اللقطات والديكوباج ويشرح ذلك للمساعدين، لذلك أثناء التصوير يكون المساعد على علم تام بما

سيحدث بالمشهد من حركة وحوار وكل شيء، في سبيل أن الأستاذ صلاح أبو سيف يعمل بشكل آخر، حيث الديكوباج بالنسبة له يعتبر سرًا حربيًا أو قدس الأقداس لا أحد يعرفه حتى مساعدو الإخراج، وعندما تسأله يقول المشهد كما في السيناريو وسوف تشاهدون أثناء التصوير ما يستجد، وبالفعل فجأة يقول سوف أقطع على القدم أو الوجه، فتقف وأنت منتبه بدرجة ١٠٠٪. وعليك أن تسجل أنه في اللحظة الفلانية حرك الممثل يده أو أومأ برأسه.. في النهاية كل واحد منهم له أسلوبه الخاص في الإخراج داخل البلاطه، لكن أثناء التحضير كان صلاح أبو سيف لا يترك كلمة أو حرفًا إلا وتوقف أمامها وشرح لماذا وافق على ذلك ولماذا سوف يغير هذه الجملة، لذلك أقول إنني استفدت كثيرًا من العمل مع الاثنين لكن بالتأكيد الاستفادة الأكبر كانت من محمد عبدالعزيز.

## • كيف يمكن للمخرج فى بداية مشواره الفني أن يتفادى العقبات الإنتاجية ؟

أثناء الدراسة فى معهد السينما كان المخرج محمد عبدالعزيز يدرس لنا مادة عن كيفية عمل مساعد المخرج، والفارق بين المساعد الجيد والمساعد العادي، وهنا تعلمت أن الإخراج والإنتاج بينهما ما يشبه الزواج الكاثوليكي، بمعنى أنك كمخرج كي تنجح عليك بالتحضير الجيد قبل بدء العمل، وعليك أن ترى بعين الخبير المقدرة الإنتاجية للشركة التى تقوم بعملية الإنتاج، بمعنى أنه لا يجوز أثناء التصوير أن أطلب طلبات مبالغ فيها، فعلى سبيل المثال لا يعقل أن أتى فى يوم وأقول لمدير الإنتاج أريد غداً أن أصور فى عربة مترو تسير بجوار النيل.

بالتأكيد هذا الطلب أشبه بالمستحيل لسببين، الأول أنه لا يوجد مترو يسير بجوار النيل، الأمر الثاني هو أنى لا بد كى أحقق طلبي أن أبني ديكورات ضخمة وأتى بعربة مترو بجوار النيل ولو تم ذلك سيتكلف تكلفة تفوق ميزانية إنتاج الفيلم بأكمله، لذلك على أن أنظر لما هو متاح وسهل التحقيق، هذه النقطة لا بد أن تكون موجودة منذ البداية، وعن نفسى دائماً ما كنت أمسك السيناريو وأحاول أن أتخيل ما يمكن تحقيقه، وكذلك كنت أعمل حسابي على التصوير فى مدة لا تزيد على الأربعة أسابيع حتى تكفى الميزانية

الإنتاجية، فجميع فريق العمل خلف الكاميرا يتقاضون أجورهم بالأُسبوع، لذلك على المخرج الجيد أن يبنى خريطة تصويره على هذا الأساس، وكلمة أربعة أسابيع ليست كلمة سيئة بل بالعكس كان هذا هو السائد في تلك الفترة، فيكفي أن تعرف أننا في فيلم «السقامات» إخراج صلاح أبو سيف تم تنفيذه في أربعة أسابيع ونصف وهو ما يعتبر مدة طويلة، أضف إلى ذلك شيئاً آخر أو عنصراً مساعداً وهو أن عدد العاملين في الفيلم زمان كان أقل بكثير من الآن، ففي السابق كان فريق العمل كله لا يتعدى أربعين شخصاً، اليوم فريق العمل يتعدى الأربعمئة شخص وهو ما يجعلك تبذل مجهود في أمور بعيداً عن الفن ويهدر معظم وقتك، وكنا دائماً ما نأخذ وقتاً في التحضير لأن الكاميرا سوف تدور بحساب وكان الفيلم الخام الـ ٣٥ مم سعره غالباً وعليك ألا تهدر منه الكثير لأن سعر الخام بالإضافة للطبع والتحميض وغيره كل ذلك يحمل على الميزانية، فيكفي أن تعرف عدد ساعات العمل في اليوم كانت عبارة عن ثماني ساعات تستطيع أن تنجز فيهم عددًا كبيراً من المشاهد ودقائق التصوير، اليوم تسمع أن عدد ساعات العمل يتخطى الخمس عشرة ساعة والمحصلة لا تتعدى تصوير أربعة مشاهد .

## • من الفنان الذي وقف بجوارك في بداية مشوارك الإخراجي؟

- بلا تردد أستطيع القول إن النجم الكبير فريد شوقي واحد من أهم الفنانين في مصر، وقد كان كبيراً للعائلة الفنية عرفته عن قرب ووجدت فيه روح الأب، لذلك لم يكن يتأخر عن الوقوف بجوار مخرج أو حتى نجم جديد، يكفي أن تعرف أنه عندما ذهبت له بأول سيناريو لفيلم دعوة خاصة جداً وقلت له أن البطل هو يحيى الفخراني الذي لم يكن قد وقف أمام كاميرات السينما قبل ذلك، وجدته مرحباً بشكل لم يسبق له مثيل وقام بالتنازل عن نصف أجره حتى تمشي الأمور، هذا الرجل أنا اعتبره والدي الذي لم ينجيني، كنت أحبه جداً وكان يحبني ووقف بجواري كثيراً، هل تعلم أن فريد شوقي في حياته لم يتأخر عن موعد تصوير؟ عندما بدأت تصوير فيلمي الأول كنت أنبه على الإنتاج أن يخبروا فريد شوقي بموعدي تصوير مشاهده بدقة حتى لا يأتي ويجلس ينتظر لأن بعض النجوم كانت

تكره الانتظار وقد تفتعل المشاكل نتيجة لذلك، لكن الغريب أن فريد شوقي عندما تقول له التصوير الساعة ١٢ ظهراً كان يأتي إلى الاستوديو من التاسعة صباحاً لدرجة إنى قلت له لماذا أتيت مبكراً فرد بابتسامته المعهودة أنت مش عاوزني أشرب معاك القهوة فى الصباح؟.



عمر عبد العزيز وخالد عبد الجليل ورائيا فريد شوقي وسهر ترك زوجة الراحل فريد شوقي بمئوية ملك الترسو بمهرجان الإسكندرية

هذا الرجل تعلمت منه أن النجومية الحقيقية هي الالتزام وعدم تصدير شعور النجومية لمن يقف أمامك، لقد كان أكثر الممثلين التزاماً رغم أنه مطلوب في أعمال كثيرة، ومع ذلك كان مرتب الفكر والمواعيد، والأجمل من كل ذلك أنه كان يشيع جواً من البهجة أثناء وجوده في الاستوديو، فعندما يأتي ويجلس في غرفته أعلم أن الجميع لابد أن يأتي إليه ويجلس ويضحك من قفشات الساخرة، أذكر أنه في فيلم «يارب ولد» كان جميع من يعملون في الفيلم يشعرون أننا أسرة واحدة ولدينا كبير لهذه الأسرة وهو بالتأكيد الملك فريد شوقي، أذكر أنه في أحد أفلامي اختلفت مع نجم من نجوم الصف الأول وقمت بإلغاء التصوير في اليوم التالي، وعندما وصلت البيت وجدت اتصالاً تليفونياً من فريد شوقي يقول أريدك في أمر مهم ياريت تمر على منزلي في المساء، وعندما ذهبت إليه وجدت النجم الكبير عنده وقام بتصفية الخلاف بيننا وقال للنجم قم قبل رأس المخرج فهو قائد العمل والكل يمشى بأوامره، فعل كل ذلك رغم أنه غير مشارك بالفيلم .

لا أخفيك سرّاً أنى استفدت منه كثيراً في كل الأعمال التى شارك معى فيها، لكن للأسف سبب لى مشكلة كبرى، فبعد أربعة أو خمسة أفلام شارك معى فيها تصورت أن جميع الممثلين هم فريد شوقى فى التزامه وفنه، لكن وجدت العكس تماماً أن بعض الفنانين يتأخرون على مواعيد التصوير، وعندما يأتون لا يعتذرون بل يعتبرونه حقاً مكتسباً وأن ذلك طبيعى جداً أن يحدث، الطريف أن من يفعل ذلك لا يصل لـ ربع نجومية فريد شوقى، لقد كان يستمع بدقة ويناقش أثناء البروفات لكن عندما تدور الكاميرا كان يقول للمخرج نعم يا أستاذ رغم أنى فى عمر أولاده، لكن هذا هو الاحترام للمهنة ومن يعملون بها، كان دائماً بيته مفتوحاً للجميع أذهب إليه فى كل وقت وأجده يناقش معى بعض سيناريوهات هو كاتبها أو معروضة عليه ويستمع لرأى الجميع الصغير والكبير، كان دائماً يسأل عن كل مخرج جديد أو مصور أو حتى مونتير جديد ويسعى إليه ويطلبه للعمل معه، يكفى أن تعرف أن فريد شوقى أنتج بمفرده أكثر من ثلاثين فيلماً وهو يفوق عدد الأفلام التى أنتجتها بعض الشركات التى تقول إن لها مكانة فى سوق الإنتاج السينمائية.

## • تركز دائماً على أصحاب الأدوار الثانية أكثر من نجوم الصف الأول.. ما السبب ؟

- أنا مؤمن بأن الفيلم مثله مثل مباريات كرة القدم فالنجم هو من يحرز الأهداف وتصفق له الجماهير، لكن من يريد أن يكسب الماتش عليه أن يسيطر على منطقة المناورات وهي منطقة خط المنتصف، التى يتواجد بها لاعبون يمتلكون مهارات خاصة دفاعية وهجومية وأساتذة فى صناعة اللعب، هؤلاء فى السينما هم أصحاب الأدوار الثانية فوجودهم فى أى عمل هو من يسند هذا العمل، لذلك كنت أدقق كثيراً فى الاستعانة بفنانين كبار، فعلى سبيل المثال فى فيلم «اللقيد الرحمة» استعنت باثنين من الفنانين الكبار هما الفنان الكبير توفيق الدقن، والفنانة نعيمة الصغير، وبالفعل صنعا ثقبلاً للفيلم بجوار النجوم فريد شوقى وميرفت أمين ويوسف شعبان، وصممت أن أكتب اسم توفيق الدقن بشكل يليق بتاريخه وهو ما أسعده، كذلك فى فيلم «تحيبها كده تجلبها كده هى كده» كان معى العملاق إبراهيم سعفان أحد

الفنانين الكبار الذى يمتلك أسلوبًا خاصًا به فى الكوميديا، ونفس الشيء حدث مع عبدالله فرغلى ولطفى لبيب وأمينة رزق وأحمد عقل، هؤلاء هم القوام الأساسى لإنجاح أى عمل فني، ثم يأتى دور النجم بعد ذلك .

## • بدأت مشوارك الفني بالكوميديا لكن أعمالك الأخيرة معظمها تراجيديا.. لماذا هذا التحول ؟

- بالنسبة لي دائماً ما أفكر فى الموضوع أو الرسالة التى أقدمها وكيف يمكن توصيلها للمشاهد وما هو اللون الذى يمكن أن تحمله هذه الرسالة، لذلك فى أفلامى الكوميديا تجدد المشاهد يضحك ويشعر بالبهجة لكن فى النهاية هو تلقى رسالة معينة من خلال ذلك، لكن للأسف فى الفترة الأخيرة أصبح لدينا مشكلة وهى ندرة الأعمال الكوميديا، حتى أننا نشاهد أفلاماً يطلق عليها اسم كوميدى مجازاً رغم أنها أفلام لا تضحك فى أحيان كثيرة، لذلك فأعالمى الأخيرة عدت فيها لما كنت أريد تقديمه فى بداياتى، لأن فكرتها جادة مثل فيلم «الكلام فى الممنوع» بطولة نور الشريف هذا الفيلم موضوعه صعب جداً فهو يكشف قضايا فساد فى المجتمع وبه مواقف ومشاهد إنسانية ولا بد أن يتم تقديمه بهذا الشكل، ومن ذلك حاولت قدر الإمكان أن أجد مكاناً للابتسامة داخل العمل مثل وجود الفنان عبدالله فرغلى وماجدة زكي، وفى فيلم «فرحان ملازم آدم» أيضاً السيناريو الذى كتبه الراحل محسن زايد لا يحتمل التقديم بطريقة أخرى، وعندما اتجهت للدراما التلفزيونية أردت أن أقدم موضوعات اجتماعية لأن التلفزيون يعطيك مساحة أكبر فى الحوار، لذلك فى رأيي أن الموضوع يفرض نفسه بالطريقة التى يقدم بها، لكن هناك من يقول كيف لمخرج كوميدى أن يقدم أعمالاً تراجيدية أو ميلودراما، هذا السؤال أجاب عليه أستاذنا الراحل على الزرقاني، حيث كان يقول إن المخرج الكوميدي مثل من يسكن فى الطابق الأخير فى عمارة مكونة من عشرة أدوار، الدور الأول بها خاص بسكن الدراما والثاني التراجيديا والثالث الميلودراما، وهكذا، وكى تصل للدور الأخير لا بد أن تعدى على كل الأدوار الأولى، لذلك إذا طلب منك السكن فى الطابق الثانى أو الثالث ستجد العملية سهلة لأنك صعدت قبل ذلك للأصعب، وهو ما ينطبق بالفعل على مخرج الكوميديا، فالكوميديا هى أصعب ألوان الفنون لأنك تخاطب مشاهدين من

طبقات وثقافات مختلفة ومستويات تعليمية مختلفة، فلو استطعت إضحاك كل هؤلاء بالتأكيد ستستطيع أن تبكيهم أو أن تقدم لهم قضايا شائكة .

## • خلال السنوات الأخيرة مارست تدريس فن الإخراج السينمائي فى بعض المعاهد والجامعات الخاصة.. لماذا ؟

- منذ أن كنت طالبًا فى معهد السينما وأنا معجب بجميع الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم، لأنى وجدت بعض الأساتذة لديهم موهبة التدريس ويظهر ذلك فى كيفية توصيلهم للمعلومة، وقد تأثرت بالراحل العملاق محمود مرسى والأستاذ على الزرقاني والمخرج صلاح أبو سيف، وكنت أتمنى أن أعين معيدًا بمعهد السينما، لكن للأسف هذا الحلم ضاع على يد الدكتور رشاد رشدى ولم أدخل المعهد كمعيد منذ تلك الحادثة، لكن دائمًا أشعر بأن لدي علمًا لا بد أن أنقله للأجيال الجديدة التى لا خبرة لها، لذلك فكرت فى تدريس مادة الإخراج السينمائي فى بعض الأكاديميات الخاصة وكذلك فى الجامعات الجديدة التى أصبحت تدرس السينما كشهادة أساسية، فأنا أؤمن بأن الفن عملية تراكمية ولا بد لأصحاب الخبرات أن ينقلوا خبراتهم للأجيال الجديدة كما حدث معنا، وهى رسالة سامية أؤديها وأنا سعيد لأنها تقربنى من فكر الجيل الجديد وكذلك تنقل خبراتي إليهم.

## • منذ عشر سنوات وأنت أحد فرسان العمل العام سواء فى نقابة السينمائيين أم رئيساً لاتحاد النقابات الفنية؟

- أنا مؤمن بأن الفنان لا يقتصر عمله على الإخراج أو التمثيل فقط، وإنما يستطيع أن يخدم المهنة من مكان آخر، وبالنسبة لي فكرت فى الترشح لعضوية نقابة المهن السينمائية، وكان هدفى الحفاظ على المهنة ومنع الدخلاء من الوصول إليها، وكى يتحقق ذلك كان لا بد أن أنال أعلى الأصوات فى الانتخابات كي أكون وكيل أول النقابة حتى أترأس لجنة القيد بالنقابة، لكن ما حدث معى كان أغرب من الخيال فقد دخلت الانتخابات على قائمة على بدرخان وليس مسعد فودة ، لكن وجدت من يسيء لمسعد فقررت ترك مكان التصويت احتجاجًا على تناحر أبناء المهنة الواحدة، وبعدها وصلت

منزلى فوجئت بتليفون يقول إني حزت على أعلى الأصوات، وبالفعل منذ تلك اللحظة وأنا ومسعد أصدقاء يكمل بعضنا البعض، ونبحث عن مصلحة النقابة وأعضائها، وبعد حوالي ثلاث سنوات خلا منصب رئيس اتحاد النقابات الثلاث، فأشار لي زملائي في النقابة بالترشح وبالفعل فزت بالمنصب بأعلى الأصوات في تاريخ الاتحاد.



ومنذ تلك اللحظة وأنا أضع نصب عيني كيفية التنسيق بين النقابات الفنية الثلاث، وكى يتم ذلك لا بد أن يكون لك رؤية عامة تستطيع أن تمشى عليها خاصة أن لدينا مشكلات كبيرة، فيكفي أن تعرف أن الاتحاد العام للنقابات الثلاث يأخذ من الدولة ٤٩ ألف جنيه فى العام، وذلك بمرسوم قانون صدر عام ١٩٧٩ فى سبيل أن الأجور والمرتبات تتعدى الثلاثمائة ألف جنيه فى العام، وهى معادلة صعبة خاصة أن القانون يبيح لي دخلاً فى حدود الـ ١٠ ٪ من فائض النقابات الثلاث، وللأسف النقابات دخلها لا يكفيها ولا يكفي أعضائها لذلك فالأمر يحتاج لإعادة نظر من جديد، خاصة أن هناك بعض المشكلات قد ظهرت فجأة مثل الشقة مقر الاتحاد التى فوجئنا بأن عقد الإيجار الخاص بها باسم شخص لم يعد موجوداً على قيد الحياة ونحن معرضون للطرد، فبدأت فى مفاوضات مع المالك الجديد وقمنا بتغير العقد حتى يكون باسم الاتحاد، وبالطبع لا بد من دفع مبلغ مالى كبير وهو ما فعلناه، وهذه المشكلة موجودة وتواجه حالياً مقر مهرجان القاهرة السينمائي وجمعية كتاب ونقاد السينما، لكن الحمد لله أننا استطعنا أن نتخطى هذه العقبة .

## دفعة التخرج من معهد السينما ١٩٧٦.. دفعة بهاء النقاش



قراية الستة عقود منذ إنشاء معهد السينما وحتى الآن، تخرج من خلاله دفعات كثيرة، وفي كل دفعة كان هناك تألق لاسم أو اسمين أو ثلاثة على أكثر تقدير، لكن الغريب أن دفعة معهد السينما التي تخرجت عام ١٩٧٦ كان لها شأن آخر، حيث كانت الدفوعات السابقة تشترط أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة عليا من إحدى الكليات، لكن تغير نظام القبول إلى الحاصلين على الثانوية العامة فقط، فتقدمت دفعتان، الأولى تخرجت عام ١٩٧٥ والثانية هي تلك الدفعة التي ضمت عدداً كبيراً من الطلبة في أقسام مختلفة، أظهرت مشاريع تخرجهم كم المواهب التي لديهم، حتى أن الناقد الكبير سمير فريد كتب في مجلة السينما مانشيت بالنبط العريض «تخرج أهم دفعة في تاريخ معهد السينما حتى الآن» مما يعنى أنها دفعة مميزة .

بالفعل سنوات قليلة وظهرت على الساحة أسماء لامعة من تلك الدفعة، فأصبح اسم عمر عبدالعزيز مخرج الأعمال الكوميدية المميزة، وأعاد المخرج هاني لاشين الفنان العالمى عمر الشريف للسينما المصرية من خلال علامات مميزة مثل فيلمي «أيوب و الأراجوز» .

وقدم المخرجان محمد أبو سيف ويوسف أبو سيف أعمالاً مميزة على الساحة السينمائية، وفي مجال التصوير تقدم محسن أحمد وعمل مع كبار المخرجين أمثال صلاح أبو سيف وسمير سيف وعاطف الطيب وداود عبد السيد، وأصبح له اسم مميز في عالم إخراج الأغاني بطريقة الفيديو كليب، ومن سوريا برز اسم هشام المالح، ومحمد عرب أوغلي، وكذلك المخرجة عرب لطفى، وفي السيناريو لا يزال السيناريست عاطف بشاي يمتعنا بأعماله الجميلة، وفي قسم المونتاج برز اسم بهاء النقاش الذي جاء ترتيبه الأول على القسم وبدأ حياته العملية وأثناء عمله في مونتاج فيلم «دعوة خاصة جداً» حدث له حادث سير فتوفي على الفور، وتكرياً له أطلق زملاؤه اسمه على هذه الدفعة ليصبح اسمها «دفعة بهاء النقاش ١٩٧٦»، الطريف أن معظم أعضاء هذه الدفعة لا يزالون على اتصال دائم ببعضهم البعض، ويلتقون بين الحين والآخر عندما يكون هناك عمل لأحد خريجي الدفعة حيث يعتبرون نجاح أى عضو في الدفعة هو نجاح لهم بالكامل.



| نتائج معهد السينما             |                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|--------------------------------|
| بقية المشهور ص ١               |                                |                                |
| ١ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١١ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢١ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٢ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٢ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٢ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٣ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٣ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٣ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٤ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٤ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٤ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٥ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٥ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٥ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٦ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٦ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٦ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٧ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٧ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٧ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٨ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٨ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٨ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ٩ - عبد الكريم الصالح - سوريا  | ١٩ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٩ - عبد الكريم الصالح - سوريا |
| ١٠ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٢٠ - عبد الكريم الصالح - سوريا | ٣٠ - عبد الكريم الصالح - سوريا |

---

## عمر عبد العزيز.. وريث عمالقة السخرية عاطف بشاي

هو بلا منازع واحد من أهم ظرفاء هذا الزمان الذي شحت فيه البهجة، وتقلصت الضحكة، وعزت الفرحة، وهو وريث لأساطين السخرية، وعلى رأسهم عمنا إمام المضحكين «محمود السعدني»، وعمدة الكوميديا الدرامية «بهجت قمر»، وامتداد لأخيه تاجر السعادة المخرج الكبير «محمد عبد العزيز»، الذي هو بدوره خليفة لعميد السينما الكوميدية «فطين عبد الوهاب».

«وعمر» يتمتع بسرعة بديهية مذهشة، وقدرة فائقة على استنباط المفارقة الكوميدية، وإن لم يجدها خلقها، ولديه موهبة لا تبارى في انتزاع الضحكات من عمق المآسي، واستخلاص البهجة من برائن الكآبة.. وإشاعة الفكاهة من دروب العتمة.. واستقراء الفرحة من ثنايا التعاسة الإنسانية.. ويدرك جيداً أن جوهر الملهاة يكمن في سوء التفاهم وإبراز التناقض.

مرة كان يجلس إلى جوارى في سيارتي التي توقفت بها في إحدى الإشارات التي طال احتجاج السيارات فيها فقال لي معاتباً: لماذا اخترت هذا الطريق لتسلكه ألا تعلم أن هذه الإشارة لا تفتح للسيارات إلا مرتين في الأسبوع، الخميس والسبت، واليوم هو الأحد؟! ..

مرة أخرى نظر إلى زميلنا المخرج «محمد أبو سيف» متأملاً وقد لاحظ على وجهه علامات كبر السن، فهتف ساخراً: سبحان الله، أول مرة في حياتي أشوف ابن أكبر من أبوه.. قاصداً أستاذنا المخرج الكبير الراحل «صلاح أبو سيف» الذي ظل متمتعاً بحيوية الشباب وإقباله على الحياة حتى آخر أيام عمره.

ولعل «عمر عبد العزيز» هو المخرج الكوميدي الاستثناء بين معظم الفنانين الساخرين الذي لا يعاني تلك الازدواجية التي نلاحظها عليهم بين إنتاجهم الضاحك وبين طبيعة شخصياتهم التي يغلب عليها الإحساس الطاعني بالاكثئاب والاغتراب والعزلة، فهو بشوش ضاحك في كل الأوقات،

ويطلق لسانه اللاذع بالنقد والسخرية على كل من حوله وفي أحلك المواقف وأصعبها رغم أنه «ويالللغربة» يعانق الموت طوال الوقت بحكم التزاماته في عمله النقابي بصفته رئيس اتحاد النقابات الفنية، فهو يتابع بالزيارات المتعاقبة لأعضاء النقابات من المرضى في المستشفيات، ويسرع إلى تلبية احتياجاتهم بنحو دافق وشعور إنساني جميل دون تبرم أو تذمر، ويودعهم إلى مثاهم الأخير مشرفاً ومعزياً، وله في ذلك مآثر لا تعد ولا تحصى.

وهو يقابل السخرية بسخرية في نزال دائم دون أن يحمل في نفسه ضغينة أو كراهية لمن ينازله.

أتذكر أن ناقداً هاجم بعنف فيلمه «ليه يا هرم» وكتب مقالاً حاداً تحت عنوان «ليه يا عمر»، فعلق ضاحكاً: «الله.. ده بيردح لي».. باعتبار أن كلمة «ليه يا عمر» تطلقها السيدات الشعبيات في خناقات الحوار، ثم ما لبث أن عانقه مرحباً بحرارة بعد ذلك بعدة أيام وقد نسي تماماً ما كتبه هو عنه.

أخرج «عمر عبد العزيز» عدداً لا بأس به من الأفلام السينمائية الكوميديّة الطريفة والهامة التي بدأها بفيلم «دعوة خاصة جداً».. (١٩٨٢) و«للفقيد الرحمة» و«المجنونة» و«محامي تحت التمرين» و«الرجل الذي عطس» و«يارب ولد» و«تجيئها كده.. تجيئها كده.. هي كده» و«أشتات أشتوت» و«ليه يا هرم» و«دسوقي أفندي في المصيف» و«كلام في الممنوع» و«في الصيف الحب جنون» و«القفل» و«فرحان ملازم آدم».

ويبقى فيلم «الشقة من حق الزوجة» هو درة أفلامه والذي يعتبر نموذجاً رائعاً للدراما التي تجمع بين «التراجيديا» و«الكوميديا» فيما يسمى «بالتراجيكوميدي» أو الكوميديا السوداء.. وهو يناقش في إطار جذاب إحدى مشكلات الأحوال الشخصية الهامة في ذلك الوقت.. ونجح إلى حد كبير في تفجير الضحكات من عمق المأساة.. والتعبير عن أحزان ومشاكل ومعاناة الطبقة المتوسطة في المجتمع..

وقد عبر عن موضوعات أفلامه مستخدماً كل أنواع الكوميديا من كوميديا الموقف وكوميديا الموضوع وكوميديا الشخصيات بسلاسة لا تخلو من براعة وتتميز بايقاع حيوي متدفق.

## مين ما يحبش عمر

### هانى لاشين

لم أجد أفضل من هذا العنوان للتعبير عن علاقة عمر عبدالعزيز بالناس.. كل الناس .

فالحب هو الخط الواصل والرابط الأساسي بينه وبين البشر على اختلاف ثقافتهم ولغتهم وأعمارهم، عمر عبدالعزيز ما أن تلقاه حتى تتلاشى المسافات ويذوب الزمن وتختفى خارطة الأماكن .

نصف قرن من الزمان لم نفترق فيها، تشاركنا الأفراح والأحزان، الانتصارات والانتكاسات، الطموح والحلم والأمل .. وما زلنا حتى الآن .

التقينا في اليوم الأول لدخولنا معهد السينما بأكاديمية الفنون المصرية، لندرس معاً إصرار ومفاتيح الفن السابع على يد أساتذة كبار، أذكر منهم العملاقة محمود مرسى وصلاح أبو سيف وسعيد الشيخ ورتيبة الحفنى وجلال صالح وحسين فهمى ومحمد عبدالعزيز وصلاح مرعى .

الدفعة ٧٦ ويالها من دفعة تضم أسماء كثيرة لامعة في عالم السينما منهم المخرج عمر عبدالعزيز الذى أثرى السينما بالعديد من الأفلام المتميزة كماً وكيفاً، أنه علامة متميزة في تاريخ الكوميديا المصرية، فقد نجح في نقل خفة ظله إلى الشاشة الفضية، كما نجح في إضفاء روح السخرية على موضوعات أفلامه وأبطاله من خلال الترجيكيوميدي .

عمر عبدالعزيز مخرج حر في آرائه، كما أنه إنسان حر في مواقفه وفي علاقاته الإنسانية المتعددة والمتنوعة، إنه يتنفس حرية ولا يحى بدونها .

سافرنا معاً لبلاد كثيرة شرقاً وغرباً وفي كل بلد وجدت له مريدين وأحبة يتسابقون للقاءه والالتفاف حوله، حيث يطلق إفيهااته الشهيرة ومواقفه الطريفة وحكاياته التى لا تنتهى، ومع كل حكاية يحكيها بخفة ظل وأداء وسرعة بديهية تتفجر الضحكات .

عمر عبدالعزيز يجيد الطهي وهى إحدى هواياته، اجتمعنا معاً على حب النادي الأهلى وكم ضمتنا مدرجات الدرجة الثالثة على مدى سنوات طوال نشجع فريقنا الحبيب .

عمر عبدالعزيز أخى الذى لم تلده أمى، لك في يوم تكريمك كل الحب .

## الصديق الإنسان

### عرب لطفي

عندما بدأت الكتابة عن صديقي العزيز جداً الفنان والإنسان الجميل عمر عبدالعزيز وبدأت أفكر بما سأسرده، وجدت نفسي أسرح بخيالي في كم الذكريات الجميلة والحميمية التي لا تتسع لها هذه العجالة، ذكريات مع «عمر» ابن دفعتي الذي أصبح من أعز أصدقائي، وذكريات مع عمر صديق العائلة بحكم تاريخ صداقة طويل وممتد بين عائلته وعائلتنا حيث إن شقيقه الأكبر محمد عبدالعزيز كان صديقاً لشقيقتي الكبرى المخرجة نبيهة لطفي، عرفت من خلاهم كل العائلة الأم والأخوة والزوجات والأحفاد، وفي نفس الوقت قام محمد عبدالعزيز بالتدريس لنا أثناء دراستنا بمعهد السينما.

عمر صديقي الذي تعمقت علاقتنا من خلال الدراسة معاً أنا وهو ومجموعة من شباب السينما في ذلك الوقت، ذاكرنا سوياً وضحكنا سوياً وقضينا أياماً جميلة فيها الكثير من الاختلاف والاتفاق والمشاكل والصحبة والخروجات الظريفة.

لكنها كانت حكايات مليئة بالدفء الإنساني والمحبة والتضامن العاطفي والعمل.

فما كان يميز عمر بالنسبة لي هي روحه المرحّة الطيبة، وحسه الفكاهي العالي وروح النكتة المليئة بالمشاعر الإنسانية الراقية، وهذا ما يميز أعماله الإبداعية دائماً.

تلك الروح الطيبة والمعطاءة التي تنشد الحياة الحلوة رغم مشاكلها ومصاعبها، نراها في أفلامه وفي صداقاته وفي حياته الشخصية.

أنا سعيدة جداً أن أعبر لصديقي الفنان والإنسان عمر عبدالعزيز في يوم تكريمه عن مدى محبتي ومعزتي العالية التي أكنها له عبر عمر طويل في الصداقة والرفقة ..

---

## بسم الله الرحمن الرحيم تكريم عمر عبدالعزيز هو تكريم لدفعتنا بالكامل محمد أبو سيف

عمر عبد العزيز .. الصديق والزميل ورفيق الدرب، دفعة ٧٦ من المعهد العالي للسينما قسم إخراج .. ضئيل الحجم كبير في القلب، نحيف الجسم ضخم في المقام، تتوالى السنون وتتكاثر أحداثها وما زال هو ذلك الشاب الضحوك صاحب الإيفيه اللاذع والكوميديا الصارخة .

بجانب عمله كمخرج والعديد من الأفلام التي أضفت الابداسية على وجه المتفرج فقد بدأ العمل العام منذ أن كنا طلبة في المعهد، فكان رئيسا لاتحاد الطلبة، ثم بعد التخرج أصبح عضوا في مجلس إدارة نقابة المهن السينمائية ثم نائبا للنقيب ثم رئيسا لاتحاد النقابات الفنية، وما زال لديه الكثير ليعطيه في مجال العمل العام .

إن تكريم عمر هو تكريم لدفعة ٧٦ كلها، سواء عن مجمل أعماله كمخرج أو لمواقفه المتعددة في مجال العمل العام، ولا أكون مبالغاً إن قلت إن تكريم عمر هو تكريم لي شخصيا لما له عندي من مودة ولما بيننا من تقارب ومحبة أدامها الله علينا.

أما عن ذكرياتي معه فلا مساحة الكتاب تسمح ولا الظرف هو مجال لها، لكن أستطيع أن أخصها في مجموعة من الضحكات التي لا تنتهي على مدار سنوات عمرنا، فالضحك عند عمر هو أسلوب حياة وفلسفة وجود .. فمبروك التكريم الذي جاء في وقته ولمن يستحقه .

## عمر عبدالعزيز .. ابتسامة جيل السبعينات فى معهد السينما

محسن أحمد

أجدنى فى حيرة من أمرى.. أنظر إلى سماء زرقاء صافية مرصعة بسحب بيضاء ناصعة، تتحرك فى تتابع حركي منظم تصنعه قدرات الخالق عز وجل، وأنا أجول بخاطري فى هذه الصورة الخيالية الرائعة، تذكرت أنى قد وعدت صديقى الصحفى القدير أحمد سعد الدين أن أكتب مقالاً يضاف إلى كتاب تكريم أحد أهم نجوم دفعتى فى معهد السينما وهو المخرج المبدع عمر عبدالعزيز .

تكمن حيرتي فى اختيار عنوان للمقال، فعمر عبدالعزيز هذا الكائن النحيل خفيف الظل عظيم القامة والقيمة، هو من أُنذرنى يوماً ما أنه سوف يضربنى إن لم أنفذ له الصورة التى يريدتها أثناء العمل، ابتسمت وأنا أنظر إلى بنيانه الجسدى النحيل، ويومها نفذت طلباته الإخراجية فى اللقطة التى أصورها تحت تهديد أن ينفذ ما قاله.

فى عمر تتجسد كل المعاني الإنسانية الجميلة.. فهو الأخ والصديق والزميل، لا يترك مناسبة إلا كان السباق فى السؤال، لا يتواجد فى مناسبة إلا وكانت قفشاتة المضحكة أساساً لجميع كل الناس حوله، ربنا يبارك لنا «دفعته وزملائه» فى صحته وعمره ليظل ابتسامة لجيلنا، يصنع البهجة والضحكات فى كل مكان يتواجد فيه .

جمعنى وعمر مشروع تخرجنا الذى صادف سوء حظ غريب، حيث قدمنا فيلاً بعنوان القاهرة ٧٦ لكن رئيس الأكاديمية صادره ولم ير النور، رغم المجهود الكبير الذى بذلناه .

لم نعمل سوياً بعدما احترفنا الفن، لكن الصدفة جمعتنى بابن أخته المخرج الشاب شديد الموهبة محمد ياسين، الذى شاهدهته وهو تلميذ صغير عائد من المدرسة فى منزل أسرة صديقى عمر ودارت عجلة الزمن وحصلت على جائزتين فى التصوير من المهرجان القومي للسينما عن فيلمي «دم الغزال والوعد» وما زلت أتمنى أن يجمعنى وصديقى عمل روائي يضاف إلى رصيدي مع ابتسامة جيلي الرائع أخى وصديقى عمر عبدالعزيز .

---

## فيلموغرافيا

### ١- فيلم : دعوة خاصة جداً

بطولة فريد شوقي ونورا ويحيى الفخراي وحسين الشربيني وأحمد راتب وعلى الشريف .

تأليف : وديع الشامي وسعيد محمد مرزوق .

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٢

### ٢- فيلم : للفقيد الرحمة

بطولة : فريد شوقي وميرفت أمين ويوسف شعبان وتوفيق الدقن وأحمد راتب ونعيمة الصغير .

تأليف : وحيد حامد .

إخراج : عمر عبدالعزيز .

تاريخ العرض : ١٩٨٢

### ٣- فيلم : يارب ولد

بطولة : فريد شوقي وكريمة مختار وسمير غانم وأحمد راتب وإكرامي وإسعاد يونس وأحمد عدوية ودلال عبدالعزيز وحنان سليمان .

تأليف : فيصل ندا

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٤

### ٤- فيلم : القفل

بطولة : سعيد صالح يونس شلبي إسعاد يونس يوسف عيد صلاح يحيى هياثم .

تأليف : أحمد الإياري

إخراج : عمر عبدالعزيز

---

تاريخ العرض : ١٩٨٢

### ٥- فيلم : تجيبها كدة تجيلها كدة هي كدة

بطولة : مديحة كامل وسمير غانم وفاروق الفيشاوي وليل علوي وإبراهيم سعفان ووحيد سيف .

تأليف : احمد عبدالوهاب

إخراج عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٢

### ٦- فيلم : المحظوظ

بطولة : سعيد صالح وفاروق الفيشاوي وإسعاد يونس وعلي الشريف وزيزي مصطفى وعهدي صادق .

تأليف : وديع الشامي وسعيد محمد مرزوق

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٤

### ٧- فيلم : المجنونة

بطولة : محمود عبدالعزيز وإسعاد يونس وحاتم ذو الفقار ومها أبو عوف وبهجت قمر وراوية صالح وميكي ماوس .

تأليف : إسعاد يونس

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٥

### ٨- فيلم : الشقة من حق الزوجة

بطولة : محمود عبدالعزيز ومعالي زايد وجورج سيدهم وعبدالله فرغلي ونعيمة الصغير وفريدة سيف النصر .

تأليف : فراج اسماعيل

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٥

---

## ٩- فيلم : الرجل الذى عطس

بطولة : سمير غانم وشهيرة وليل علوي وحسن مصطفى وأحمد بدير  
ومحمود القلعاوي .

تأليف : لينين الرملي

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٥

## ١٠- فيلم : محامي تحت التمرين

بطولة : محمد صبحي وإلهام شاهين وحسين الشرييني والمنتصر بالله  
وممدوح وإفي وسيد صادق .

تأليف : لينين الرملي

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٦

## ١١- فيلم: البنديرة

بطولة : عزت العلايلي وميرفت أمين ومحمود القلعاوي ووداد حمدي  
وسلامة إلياس وفؤاد خليل .

تأليف : عاطف النمر

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٦

## ١٣- فيلم : هنا القاهرة

بطولة : محمد صبحي وسعاد نصر وعبدالله إسماعيل وسيف الله مختار  
ومدحت غالي وأحمد أبو عبيدة .

تأليف : سعيد محمد مرزوق

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٥

---

### ١٣- فيلم : اللعبة

بطولة : حسين فهمي ويسرا وسيد زيان وحسن مصطفى والمنتصر بالله  
وفؤاد خليل وحمدى يوسف .

تأليف : أحمد سمير

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٧

### ١٤. فيلم : ليلة فى شهر ٧

بطولة : ميرفت أمين وعزت العلايلي وحسين الشربيني ونعيمة الصغير  
وأحمد راتب ومحمد ناجي .

تأليف : مهدى يوسف

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٨٨

### ١٥. فيلم : دسوقى أفندي فى المصيف

بطولة : عزت العلايلي وتيسير فهمي وسلوى خطاب وزوزو نبيل  
وأشرف عبد الباقي ومخلص البحيري .

تأليف : فيصل ندا

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٩٢

### ١٦. فيلم : ليه يا هرم

بطولة : فريد شوقي وميرفت أمين وصلاح السعدني ومحمد منير ورانيا  
فريد شوقي وعمرو عبدالجليل .

قصة : عمر عبدالعزيز

سيناريو وحوار : محمد أشرف القرشي

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٩٣

---

## ١٧. فيلم : فن الصيف الحب جنون

بطولة : ليلي علوي وسمير صبري وأحمد بدير وهالة صدقي وجميل راتب وحسن مصطفى .

تأليف : نبيل عصمت

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٩٥

## ١٨. فيلم : إنذار بالقتل

بطولة : سمير صبري وإسعاد يونس وسعيد عبدالغني وجيهان فاضل ومصطفى متولي وعلي حسنين .

تأليف : ماجدة خير الله

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ١٩٩٦

## ١٩. فيلم : الكلام فن الممنوع

بطولة : نور الشريف وماجدة زكي وماجد المصري وأمينة رزق ومنى عبدالغني ولطفي لبيب .

تأليف : ناجي جورج

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ٢٠٠٠

## ٢٠. فيلم : جرانيتا

بطولة : عزت العلايلي وهشام سليم ويزي البدراوي وعلاء مرسي وفرح (فيدرا) وليلي شعير

تأليف : ناصر عبد الرحمن

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ٢٠٠١ .

---

## ٢١ فيلم : أشتاتاً أشتوت

بطولة : مدحت صالح ودنيا عبدالعزيز وعلا غانم ووحيد سيف وأحمد هارون وتامر سمير.

تأليف : محسن الجلاد

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ٢٠٠٤

## ٢٢ . فيلم : فرحان ملازم آدم

بطولة : لبلبة وفتحي عبدالوهاب وسامي العدل وحسن حسني وياسمين عبدالعزيز وحجاج عبدالعظيم .

تأليف : محسن زايد

إخراج : عمر عبدالعزيز

تاريخ العرض : ٢٠٠٥

## مسلسلات

|| أحلام مؤجلة إخراج ٢٠٠٠

|| حروف النصب إخراج ٢٠٠٠

|| بين شطين ومية إخراج ٢٠٠٢

|| الشارد إخراج ٢٠٠٥

|| أحزان مريم إخراج ٢٠٠٦

|| كلام نسوان إخراج ٢٠٠٩

|| امرأة في ورطة إخراج ٢٠١٠

|| أهل الهوي إخراج ٢٠١٣

















---

## الفهرس

|    |                                                                              |
|----|------------------------------------------------------------------------------|
| ٥  | مقدمة                                                                        |
| ٦  | النشأة                                                                       |
| ١٠ | ضربة البداية                                                                 |
| ١٢ | أبرز مخرجي الكوميديا من بداية السينما وحتى السبعينيات ؟                      |
| ١٥ | فطين حالة كوميدي خاصة جداً                                                   |
| ١٧ | «دعوة خاصة جداً».. البداية                                                   |
| ٢٠ | «للفقيد الرحمة».. كوميديا الرعب السوداء                                      |
| ٢٤ | «يارب ولد».. نقلة نوعية في المشوار الإخراجي                                  |
| ٢٨ | «تجيها كده تجيها كده هي كده».. صناعة البهجة                                  |
| ٣٢ | «الشقة من حق الزوجة».. من الخلاف في ساحات المحاكم إلى الضحك في صالات السينما |
| ٣٧ | «المجنونة».. المريض النفسي في إطار من الكوميديا                              |
| ٤٢ | «هنا القاهرة».. دعوة للخروج من العاصمة المكتظة بالسكان                       |
| ٤٦ | «الكلام في الممنوع».. زواج كاثوليكي بين السلطة والمال الحرام                 |
| ٥١ | «فرحان ملازم آدم».. معاناة المهمشين على الشاشة                               |
| ٥٤ | عمر عبدالعزيز والدراما التلفزيونية                                           |
| ٥٧ | عمر عبد العزيز.. الفن الراقي والسلوك النبيل                                  |
| ٦٠ | إبراهيم عبد المجيد                                                           |
| ٦٠ | عمر عبدالعزيز يتحدث                                                          |
| ٧٢ | دفعة التخرج من معهد السينما ١٩٧٦ .. دفعة بهاء النقاش                         |

- 
- ٧٤ عمر عبد العزيز .. وريث عمالة السخرية  
عاطف بشاي
- ٧٦ مين مايجبش عمر - هاني لاشين
- ٧٧ الصديق الإنسان - عرب لطفي
- ٧٨ تكريم عمر عبدالعزيز هو تكريم لدفعتنا بالكامل  
محمد أبو سيف
- ٧٩ عمر عبدالعزيز .. ابتسامة جيل السبعينات في معهد  
السينما - محسن أحمد
- ٨٠ فيلموغرافيا